الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية
(٢٣)
الدراسات الفقهية
(١٨)



لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري
ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)

دراسة وتحقيق
د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال

المجلد الأول

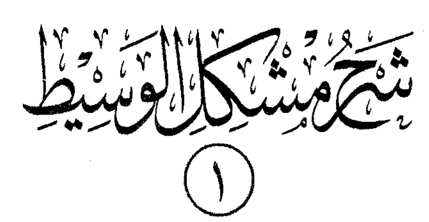




أصل هذا الكتاب

رسالتان علميتان مقدمتان إلى قسم الفقه بكلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور/ حمد بن حماد بن عبدالعزيز الحماد، وقد قام بتحقيق الكتاب كل من:

* عبدالمنعم خليفة أحمد بلال، من أول الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة، ونوقشت رسالته بتاريخ ١٧/٨/١٤١٩هـ.
* محمد بلال بن محمد أمين، من كتاب الزكاة إلى نهاية الكتاب، ونوقشت رسالته بتاريخ ٢٦/١١/١٤١٩هـ.


شرح مشكل الوسيط
١

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن
شرح مشكل الوسيط/عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح؛ عبدالمنعم خليفة أحمد بلال الرياض ١٤٣٢هـ.
٤١٦؛ صفحة ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٧-٢١-٧٠١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٢٥-٧٠١-٩٩٦٠ (ج١)
١. الفقه الشافعي أ- بلال عبدالمنعم أحمد خليفة (محقق)
ب. العنوان
ديوي ٢٥٨,٣ ١٤٢٧/٨٠

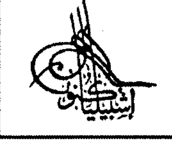
رقم الإيداع: ١٤٢٧/٨٠
ردمك: ٧-٢١-٧٠١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٢٥-٧٠١-٩٩٦٠ (ج١)

ساعد على نشره ليباع بسعر التكلفة



هذه الطبعة بدعم من
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية
جزاهم الله خيراً

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦-٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail: eshbelia@hotmail.com

مقدمة الناشر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فإن خدمة العلم من أفضل ما بُذلت فيه الأوقات؛ وصُرفت إليه الهمَمُ، وتضافرت فيه الجهود، تصنيفاً وتحقيقاً، ومن ثمَّ نشراً وتوزيعاً، وتوعيةً بما تشتد الحاجة للتوعية به.

وبين أيدينا كتاب مهم من كتب الفقه عموماً، وكتب الفقه الشافعي خصوصاً: **(شرح مشكل الوسيط)**؛ فمتنه كتاب **(الوسيط)** معدود ضمن الكتب الخمسة التي يدور عليها الفقه الشافعي، والكتاب الذي بين أيدينا بيانٌ لما غَمُض وأشكل من هذا المتن. ثم إن مؤلفه **(ابن الصلاح)** — رحمه الله — أحد كبار الأئمة المشهورين، عُرف بمكانته العلمية بين علماء عصره، وشهد له العلماء بغزارة العلم وعمق النظر ودقة التحقيق. مما يجعل من كتابه مصنفاً مهماً في بابه، وإضافة نوعية لكتب التراث التي ترى النور.

ولما كان أصل الكتاب رسالتين علميتين صُدرت كل رسالة منهما بمقدمة وتمهيد، فقد عمدنا لدمج المقدمتين والتمهيدين المثبتين بأصل الرسالتين مع التأليف بينهما، وحذف ما تكرر فيهما من مسائل، وأثبتنا اسم كل محقق على الجزء الذي قام بتحقيقه.

أما الفهارس واختصاراً للوقت فقد اكتفينا بثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات، علماً بأن الرسالتين في الأصل ذيلتا بفهارس عدة، هي:

(أ) فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

(ب) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

(جـ) فهرس الآثار.

(د) فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب.

(هـ) فهرس المصطلحات و الكلمات الغريبة.

(و) فهرس الأماكن والبلدان.

(ز) فهرس المصادر والمراجع.

(ح) فهرس الموضوعات.

نسأل الله أن يجازي كل من أعان على إخراج هذا الكتاب خير الجزاء، ونخص بالدعاء كلاً من فضيلة المشرف على الرسالتين، والمحققين الذيْن لم يألوا جهداً في خدمة الكتاب، فنسأل الله أن يجعل ما بذلاه في ميزان حسناتهم.

والشكر موصول كذلك لكل من نبه على ملحوظة مهمة، أو تعديل يصلح من شأن الكتاب ليعم النفع به.

وبالله التوفيق، والحمد لله أولاً وآخراً.

اللجنة العلمية

بدار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإن أهمية هذا الكتاب: **(شرح مشكل الوسيط)** ترجع إلى عدة أمور:

أحدها: المتن الذي بُني عليه هذا الشرح، وهو كتاب **(الوسيط)** الذي يعد أحد كتب خمسة يدور عليها الفقه الشافعي، له مكانة هامة بين الكتب الفقهية عموماً وبين كتب الشافعية خصوصاً.

الثاني: مؤلف هذا المتن: وهو أحد أذكياء العالم، الشافعي الثاني، حجة الإسلام، مجتهد زمانه، المشهود له بالإمامة، بل عده بعضهم مجدد القرن الخامس الهجري.

الثالث: مكانة مؤلف هذا الشرح **(ابن الصلاح)** أحد كبار الأئمة المشهورين، برع وتفوق في علوم شتى من أهمها: الفقه وأصوله تدقيقاً وتحقيقاً، والحديث روايةً ودرايةً، وشهد له العلماء المحققون بطول الباع وسعة الاطلاع، وجودة التحقيق وعمق التدقيق.

مما تقدم يتبين أهمية هذا الشرح وما له من مكانة متميزة، يضاف إلى ذلك اشتماله على نقولات هامة عن كتب أئمة سبقوه كثير منها مفقود. فلا غرابة أن كثيراً من العلماء المحققين الذين جاءوا بعده نقلوا عنه واستفادوا منه.

هذا وقد زاد في جمال الكتاب وكماله ما قام به الباحثان/ عبدالمنعم خليفة أحمد بلال، ومحمد بلال بن محمد أمين، من تحقيق وتوثيق نصوصه، والتعليق عليه بما يخدمه. كما قدم له بدراسة وافية ضافية عن المؤلف والكتاب، وفي هذا كله جهد مشكور.

أسأل الله العلي القدير أن يثيب الجميع، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم والباحثين وسائر المسلمين.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه..

وكتبه/أ. د. حمد بن حماد بن عبدالعزيز الحماد

٢٥/١١/١٤٢٥هـ

تقديم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن كتاب **(شرح مشكل الوسيط)** للشيخ العلامة المحدث **(ابن الصلاح)** أحد كبار علماء الحديث في عصره من الكتب القيمة التي ينبغي لطالب العلم أن يقتنيه في مكتبته للاستفادة منه، وقد اشتمل هذا الكتاب على التنبيه على ما في الوسيط من إشكال أو خطأ، سواء كان في العقيدة أو الحديث أو الفقه، أو غير ذلك، ثم بيان الصواب في ذلك، وكذلك اشتمل على الحكم على أحاديث اشتهرت عند الفقهاء بالصحة أو الضعف، وقد قام بتحقيق القسم الأول من الكتاب فضيلة الشيخ الأخ/ عبدالمنعم بن خليفة بن أحمد بلال وفقه الله، وقد بذل فيه ما وسعه من جهد ووقت، حيث خرج هذا القسم بأحسن صورة من التحقيق العلمي المتقن، وبناء على ذلك فإنني أرى أنه جدير بطباعته واقتنائه، لا سيما وقد اشتمل على فوائد علمية قيمة لا تجدها في غيره، إلا بعد تعب وعناء.

هذا ما ظهر لي وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الفقير إلى الله تعالى

عبدالمحسن بن محمد بن عبدالمحسن المنيف

أستاذ الفرائض بكلية الشريعة

وعميد البحث العلمي

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3][4].

أما بعد:

فإن الفقه من أفضل العلوم وأشرفها؛ فبه يعلم الحلال و الحرام، وبه تعرف الأحكام. فمن للمستجدات من المسائل والنوازل غير الفقهاء؟ ومن لتبيين الأوامر والنواهي والحدود وضبطها غيرهم؟ ولهذا جعل النبي ﷺ علامة إرادة الله الخير للعبد الفقه في الدين فقال ﷺ: **(مَن يُرِد الله به خيراً**

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء الآية (١)

(٣) سورة الأحزاب الآيتان (٧٠ ـ ٧١).

(٤) هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ليبتدئوا بها حاجاتهم، وقد رواها ابن ماجة في سننه كتاب النكاح، باب خطبة النكاح ١/٦٠٩ برقم (١٨٩٢) واللفظ له، وغيره.

يفقّهه في الدين)[1]، ولا شكّ أن فقه الأحكام يدخل دخولاً أوليّاً فيه، بل حثّ ﷺ على تبليغ العلم ونشره حتى يصل إلى الفقهاء[2] فيبيِّنوا به الحلال و الحرام.

ومن هذا جاء سبب اختيار تحقيق هذا الكتاب ليكون موضوعاً لنيل درجة العالمية - الماجستير - من قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النبوية، ويتمثَّل سبب الاختيار في الآتي:

* إبراز تراث هذه الأمة ـ محققاً منقحاً ـ حتى يرتبط آخرها بسلفها، وذلك بنشر مصنفات كبار الأئمة ومن بينها كتاب «شرح مشكل الوسيط».

* قيمة الكتاب العلميَّة، وسمو مكانته بين كتب الفقه عموماً وكتب الفقه الشافعي خصوصاً هو ومتنه كتاب « الوسيط». فالوسيط أحد الكتب الخمسة التي يدور عليها الفقه الشافعي، وهذا الكتاب شرح وبيان لما غَمُض وأشكل منه، مع اعتماد من جاء بعد مؤلفه عليه.

* مكانة مؤلفه - ابن الصلاح - ورفعة شأنه، وذيوع صيته، وشهرته؛ إذ تبوأ مكانة مرموقة سامية بين علماء عصره، فقد نال علوم عصره المتنوعة، وبرع في فنون: التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، وعلوم العربيَّة، وغيرها. وقد شهد له العلماء بغزارة العلم، وعمق النظر، وطول الباع، وسعة

---

(١) صحيح البخاري ـ مع الفتح ـ كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ١/ ١٩٧ برقم (٧١)، وصحيح مسلم ـ مع النووي ـ كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧/ ١٢٨.

(٢) عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه)، جامع الترمذي كتابالعلم، باب ما جاء في الحثِّ على تبليغ السماع ٥/ ٣٤ برقم (٢٦٥٨) وقال: «حسن صحيح».

الاطلاع، ودقة التحقيق، وكمال المعرفة، كل ذلك مع العبادة، والطاعة، والنسك، والورع.

وقد تم تقسيم العمل في هذا الكتاب إلى قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

أولاً

القسم الدراسي

ويشتمل على أربعة فصول

الفصل الأول

ترجمة الإمام الغزالي

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول

اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده

هو الإمام المشهور بحجَّة الإسلام، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي[1].

فالطوسي: نسبة إلى طوس التي ولد بها، وهي ثاني مدينة في خراسان بعد نيسابور[2].

أما الغزالي: فقد اختلف في ضبطه، وهذا الاختلاف أدى إلى الاختلاف في سبب تسميته به؛ فذهب الأكثرون إلى تشديد الزاي نسبة إلى الغزَّال، أي كثير الغزل، ولقِّب به؛ لأن والده وجده كانا يغزلان الصوف[3]. وهناك من ذهب إلى أنه بتخفيف الزاي، وهؤلاء اختلفوا في سبب تسميته به على هذا الضبط،

---

(١) انظر ترجمته في: المنتظم ١٢٤/١٧، الكامل في التاريخ ٤٩١/١٠، طبقات ابن الصلاح ٢٤٩/١، وفيات الأعيان ٢١٦/٤، دول الإسلام ٣٤/٢، السير ٣٢٢/١٩، العبر ١٠/٤، الوافي بالوفيَّات ٢٧٤/١، مرآة الجنان ١٧٧/٣، طبقات السبكي ١٩١/٦، طبقات الأسنوي ٢٤٢/٢، البداية والنهاية ٧٧٤، النجوم الزاهرة ٢٠٣/٥، مفتاح السعادة ١٩١/٢، كشف الظنون ٢٣/١، ١٢، ٣٦، شذرات الذهب ١٠/٤، إتحاف السادة المتقين ٦/١ ـ ٥٣، هدية العارفين ٧٩/٢.

(٢) انظر: معجم البلدان ٥٥/٤.

(٣) انظر: طبقات السبكي ١٩٣/٦، إتحاف السادة المتقين ١٨/١.

فقيل: نسبة إلى غَزَالة، وهي قرية من قرى طوس[١]. وقال آخرون: منسوب إلى غزالة ابنة كعب الأحبار[٢]. والأول ـ التشديد ـ هو الأشهر عند أصحاب التراجم[٣].

وللإمام الغزالي لقبان: أشهرهما: حجَّة الإسلام، والآخر: زين الدين[٤].

أما مولده فقد كان في طوس سنة (٤٥٠)هـ، وهذا باتفاق بين مصادر ترجمته[٥]، إلا أن ابن خلّكان قال: وقيل سنة إحدى وخمسين[٦].

المبحث الثاني

نشأته ورحلاته

نشأ الغزالي في كنف والده، وكان رجلاً فقيراً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يديه في عمل غزل الصوف، وكان مع ذلك يطوف على الفقهاء ويجالسهم، ويغشى مجالس الوعظ، وكان يدعو الله أن يرزقه ابناً فقيهاً وآخر واعظاً، فاستجاب الله دعوته[٧] فكان ابنه محمد من أشهر الفقهاء، وابنه أحمد من أشهر الوعَّاظ.

---

(١) انظر: المصباح المنير ص: ١٧٠.

(٢) انظر: إتحاف السادة المتقين ١/ ١٨.

(٣) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٢٠٥، إتحاف السادة ١/ ١٨.

(٤) انظر: السير ١٩/ ٣٢٢، طبقات الأسنوي ٢/ ١١١، شذرات الذهب ٤/ ١٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٦.

(٥) انظر مثلاً: المنتظم لابن الجوزي ١٧/ ١٢٤، طبقات السبكي ٦/ ١٩٣، طبقات الأسنوي ٢/ ١١١.

(٦) وفيات الأعيان ٣/ ٢١٨.

(٧) انظر: العبر ٥/ ٢٠٣، طبقات السبكي ٦/ ١٩٣، إتحاف السادة ١/ ٧.

ولمَّا حضرته الوفاة عهد بولَديه إلى صديق له متصوِّف يظن به خيراً ، فعلَّمهما هذا المتصوِّف الخطَّ على وصيَّة والدهما[1]. فلمَّا فني ما تركه لهما أبوهما ، وتعذَّرت عليهما النفقة ، وجَّههما هذا المتصوِّف إلى المدرسة ليطلبا فيها العلم فتحصل لهما النفقة فيها ، فكان الغزالي يقول : «طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله»[2]. فقرأ الغزالي شيئاً من الفقه في صباه بطوس على الشيخ أحمد ابن محمد الراذكاني[3].

ثم رحل في طائفة من طلبة العلم إلى نيسابور ، فلازم إمام الحرمين الجويني ، فجدَّ واجتهد ، حتى برع في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، والأصول ، والمنطق ، والفلسفة ، وأحكم كل ذلك في مدَّة قريبة ، وفاق أقرانه ، وصار أَنْظَر أهل زمانه ، وذلك في حياة شيخه إمام الحرمين ، وبدأ في التصنيف والردِّ على المبطلين[4]. وبقي هكذا إلى أن توفي شيخه إمام الحرمين ، فخرج حينذاك من نيسابور إلى المعسكر ، وفيه كان مجلس الوزير نظام الملك ، وكان مجلسه مجمع أهل العلم ، فهناك ناظر ، وظهر ، وذاع صيته ، فنال إعجاب الوزير وقبوله ، فرشَّحه ليدرِّس بالمدرسة النظَّاميَّة ببغداد[5] ، فارتحل إليها (سنة ٤٨٤هـ) فدرَّس بها[6] ، وأعجب الناس به ، حتى كان مسموع الكلمة ، مشهور الاسم ، يضرب به المثل.

---

(١) انظر : طبقات السبكي الموضع السابق ، إتحاف السادة كذلك الموضع السابق.

(٢) انظر : المصادر السابقة.

(٣) انظر : تبيين كذب المفتري ص : ٢٩١ ، طبقات السبكي ١٩٥/٦.

(٤) انظر : طبقات السبكي ١٩٦/٦ ، إتحاف السادة ٧/١.

(٥) انظر : تبيين كذب المفتري ص : ٢٩٢ ، السير ٣٢٣/١٩ ، طبقات السبكي ١٩٧/٦.

(٦) انظر : السير الموضع السابق ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢.

ثـم انخلـع عـن ذلـك كلـه، فأقـبل على العبادة، وخرج من بغداد قاصداً بيت الله الحـرام لأداء الحـجِّ، وكان ذلك في ذي العقدة من سنة (٤٨٨) هـ[١]، ودخل بعد الحجِّ دمشق فلبث بها قليلاً، ثم انتقل منها إلى بيت المقدس، وأقام به مدة، ثـم عـاد إلى دمـشق وأقـام بهـا نحـواً مـن عـشر سـنين في الاعـتكاف والعـبادة والاجتهاد في الطاعة، وصنَّف كتابه إحياء علوم الدين وغيره في هذه الفترة[٢].

ثـم قـصد مصر وأقام بالاسكندريَّة مدة[٣]، ثم قفل راجعاً إلى خراسان، فمرَّ بـبغداد ولم يقـم بهـا طـويلاً، وقـد عقـد بهـا مجلـساً للـوعظ، وحـدَّث بكـتابه الإحـياء[٤]. ثـم خـرج منها متوجِّهاً إلى وطنه طوس، فلازم بيته مشتغلاً بالتفكر والعـبادة. فلمَّـا آلـت الـوزارة في بغـداد إلى فخـر الملـك ألحَّ علـيه والـتمس مـنه الـتدريس وشـدَّد علـيه في ذلـك، فأجابـه الغزالـي إلى مـا أراد، فقـدم نيـسابور فدرَّس بنظاميَّتها وجلس للإفادة[٥].

ثـم تـرك الـتدريس بها، وعاد إلى بيته، واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم، ورباطـاً للـصوفيَّة، فكـان يـتردد بيـنهما للعبادة والتدريس[٦]. ثم كان خاتمة أمره إقباله علـى الحـديث، ومجالـسة أهلـه، ومطالعة الصحيحين وغيرهما، و استمر على هذه الحال حتى وفاته[٧].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٢١٧/٣، طبقات السبكي ١٩٧/٦.

(٢) انظر: المصدرين الأخيرين.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٢١٧/٣، طبقات السبكي ١٩٩/٦.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٢٠٠/٦، مؤلفات الغزالي ص: ٢٤.

(٥) انظر: السير ٣٢٤/١٩، البداية والنهاية ١٨٦/١٢.

(٦) انظر: المرجعين السابقين، وطبقات السبكي ٢١٠/٦.

(٧) انظر: تبيين كذب المفتري ص: ٢٩٦، طبقات السبكي الموضع السابق.

المبحث الثالث

أشهر شيوخه وتلاميذه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

أشهر شيوخه

درس الغزالي على عدد من المشايخ، وأفاد منهم علومه، ومن أبرزهم:

* أحمد بن محمد الطوسي أبو حامد الراذكاني[1].

* أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي الحفصي، توفي سنة (٤٦٥)هـ وقيل غير ذلك.[2]

*أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي الخراساني الواعظ، توفي بطوس سنة (٤٧٧) هـ[3].

* أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام الحرمين، توفي سنة (٤٧٨)هـ[4].

* أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ثم الدمشقي، توفي سنة (٤٩٠)هـ[5].

---

(١) انظر: طبقات السبكي ٤/٩١، طبقات الأسنوي ١/٢٨٧.

(٢) انظر: السير ١٨/٢٤٤، شذرات الذهب ٣/٣٢٥.

(٣) انظر: العبر ٣/٢٨٨، طبقات السبكي ٥/٣٠٤، شذرات الذهب ٣/٣٥٥.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٧، السير ١٨/٤٦٨، طبقات السبكي ٥/١٦٥، البداية والنهاية ١٢/١٣٦، طبقات الأسنوي ١/٤٠٩، شذرات الذهب ٣/٣٥٨.

(٥) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٢٥، السير ١٩/١٣٦، طبقات السبكي ٥/٣٥١.

* أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الدهستاني الرواسي، توفي سنة ٥٠٣) هـ[١].

* أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد بن منصور بن شاذويه الطوسي الحاكمي، وغير هؤلاء[٢].

المطلب الثاني
أشهر تلاميذه

تتلمذ على الغزالي عدد كبير من طلبة العلم حيثما أقام، ومن ذلك: قول أبي بكر بن العربي: «كنت رأيته ـ أي الغزالي ـ ببغداد يحضر مجلسه نحو أربعمائة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم، يأخذون عنه العلم»[٣]. فمن هؤلاء التلاميذ الذين صار لهم شأن في العلم والفضل، وانتفع بهم الناس كثيراً:

* خلف بن أحمد النيسابوري[٤].

* إبراهيم بن المطهَّر أبو طاهر الشباك الجرجاني، توفي سنة (٥١٣) هـ[٥].

* أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمَّامي البغدادي الشافعي، توفي سنة (٥١٨)هـ[٦].

---

(١) انظر: العبر ٤/٦، البداية والنهاية ١٢/١٨٣، شذرات الذهب ٤/٧.

(٢) انظر: طبقات السبكي ٦/٢٤٧، إتحاف السادة ١/١٩.

(٣) انظر: شذرات الذهب ٤/١٣.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٧/٨٣.

(٥) انظر: طبقات السبكي ٧/٣٦، إتحاف السادة ١/٤٧.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ١/٩٩، السير ١٩/٤٥٦، الوافي بالوفيَّات ٧/٢٠٧.

* أبو الحسن علي بن المُسلَّم بن محمد بن علي بن الفتح السُلمي الدمشقي توفي سنة (٥٣٣)هـ[1].

*أبو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمر الأسفراييني، توفي سنة (٥٣٨) هـ[2].

* أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن الرزَّاز الشافعي البغدادي، توفي سنة (٥٣٩هـ)[3].

* أبو عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي، توفي بعد سنة (٥٤٠)هـ[4].

* أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصاري الأندلسي البلنسي، توفي سنة (٥٤١) هـ[5].

* أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس النعيمي المعروف بالبارباذي، توفي سنة (٥٤٢) هـ[6].

*أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز الغنوي الرقِّي الصوفي، توفي ببغداد سنة (٥٤٣) هـ[7].

(١) انظر: تبيين كذب المفتري ص: ٣٢٦، طبقات السبكي ٢٥١/٧، طبقات الأسنوي ١/٢٥٧.

(٢) انظر: المنتظم ١٨/٣٥، السير ٢٠/١٣٩، إتحاف السادة ١/٤٧.

(٣) انظر: المنتظم ١٨/٤٠، طبقات السبكي ٧/٩٣، البداية والنهاية ١٢/٢٣٥.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٧/٢٩٥، إتحاف السادة ١/٤٥.

(٥) انظر: السير ٢٠/١٥٨، طبقات السبكي ٧/٩٠، شذرات الذهب ٤/١٢٨.

(٦) انظر: طبقات السبكي ٧/١٥٢، طبقات الأسنوي ٢/٢٧٧.

(٧) انظر: المنتظم ١٨/٦٦، السير ٢٠/١٧٥، الوافي بالوفيَّات ٦/١١٨.

* أبو بكر بن العربي المالكي المشهور محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي، توفي سنة (٥٤٣) هـ[١].

*أبو الفتح نصر الله بن منصور بن سهل الجنزي الدويني، توفي سنة (٥٤٦) هـ[٢].

* أبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، توفي سنة (٥٤٨) هـ وقيل (٥٤٩)هـ[٣].

* أبو الفتح محمد بن الفضل بن علي المارشكي، توفي سنة (٥٤٩)هـ[٤].

* أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المندائي القاضي، توفي سنة (٥٥٢)هـ[٥].

* أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة الجزري الشافعي ابن البزري، توفي سنة (٥٦٠) هـ[٦].

* أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن حمدان الجاواني، توفي سنة (٥٦٠) هـ[٧].

---

(١) وفيات الأعيان ٤/٢٩٦، السير ٢٠/١٩٧، البداية والنهاية ١٢/٢٤٥، الديباج المذهب ٢/٢٥٢.

(٢) انظر: طبقات السبكي ٧/٣٢٢، طبقات الأسنوي ١/٢٥٧.

(٣) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٥، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٣٦٩، وراجع ص: ١٦٤.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٦/١٧٣، طبقات الأسنوي ٢/٢٣٧.

(٥) انظر: المنتظم ١٨/١٢٠، إتحاف السادة ١/٤٧.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ٣/٤٤٤، طبقات السبكي ٧/٢٥١، طبقات الأسنوي ١/٢٥٧.

(٧) انظر: طبقات السبكي ٦/١٥٢، طبقات الأسنوي ١/١٨٠، إتحاف السادة ١/٤٤.

* أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين الطوسي العطّاري، الملقّب بـ حَفَدة، توفي سنة (٥٧٣) هـ، وقيل غير ذلك[1].

* أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِلَفي الأصبهاني، توفي سنة(٥٧٦) هـ[2].

المبحث الرابع

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وما أُخِذ عليه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ الغزالي مكانة علميَّة سامية في عصره حتى عُدّ مجدّد القرن الخامس الهجري؛ حيث يقول السيوطي في أرجوزة له في عدِّ المجددين:

والخامس الحبر هو الغزالي وعدُّه ما فيه من جدال[3]

وقد أثنى عليه العلماء، وشهدوا له بالإمامة، ومن ذلك:

* قال عنه ابن النجّار: «أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق، وربّاني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه، وعين أوانه، برع في المذهب، والأصول، والخلاف، والجدل، والمنطق، وقرأ الحكمة، والفلسفة، وفهم كلامهم، وتصدى للرد

---

(١) انظر: وفيات الأعيان ٢٣٨/٤، السير ٢٠/ ٥٣٩، الوافي بالوفيّات ٢٠٢/٢.

(٢) انظر: السير ٥/٢١، الوافي بالوفيّات ٣٥١/٧، البداية والنهاية ٣٢٨/١٢، إتحاف السادة ٤٧/١.

(٣) انظر: إتحاف السادة ٢٦/١.

عليهم، وكان شديد الذكاء قويَّ الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغَوْصٍ على المعاني، حتى قيل: إنه ألَّف المنخول فرآه أبو المعالي فقال: دفنتني وأنا حيٌّ، فهلاَّ صبرت الآن؛ كتابك غطَّى على كتابي»[1].

* ووصفه شيخه إمام الحرمين بأنه بحر مغدق[2].

* وقال تلميذه محمد بن يحيى: «الغزالي هو الشافعي الثاني»[3].

* وقال عنه الحافظ المؤرخ ابن كثير: «كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه، فساد في شبيبته حتى أنه درَّس بالنظاميَّة ببغداد وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رؤوس العلماء»[4]، كابن عقيل وأبي الخطاب إمامي الحنابلة[5].

المطلب الثاني

ذكر بعض ما أُخِذ عليه

عقد تقي الدين بن الصلاح فصلاً في طبقاته[6] قال فيه: فصل لبيان أشياء مهمَّة أنكرت على الإمام الغزالي في مصنَّفاته، ولم يرتضها أهل مذهبه وغيرهم من الشذوذات في متصرفاته، منها قوله في مقدمة المنطق في أول المستصفى[7]: «هذه مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً».

---

(١) انظر: المنتظم ١٧/١٢٥، السير ١٩/ ٣٣٥.

(٢) المصدر نفسه ٦/١٩٦.

(٣) المصدر نفسه ٦/٢٠٢.

(٤) البداية والنهاية ١٢/١٨٥.

(٥) انظر: المنتظم ١٧/١٢٥.

(٦) ١/٢٥٤.

(٧) ص: ١٠.

وقال أبو بكر بن العربي : «شيخنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفة وأراد أن يتقيَّأهم فما استطاع»[1].

وقد اعتدل فيه أحمد بن تيمية إذ قال : «والإحياء فيه فوائد كثيرة لكن فيه مواد مذمومة ؛ فإن فيه مواداً فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد ، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين ، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه وقالوا مرَّضه الشفاء ــ يعني شفاء ابن سيناء في الفلسفة ــ وفيه أحاديث وآثار ضعيفة ، بل موضوعة كثيرة ، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم...»[2].

ومما كان يُعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو في أثناء كلامه ، قال الذهبي :«وروجع فيه فأنصف واعترف أنه ما مارسه ، واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه»[3].

وقال فيه الإمام الذهبي : «الغزالي إمام كبير، وما من شرط العالم أن لا يخطئ» ثم قال : «رحم الله أبا حامد. فأين مثله في علومه وفضائله ، ولكن لا ندعي عصمته من الغلط والخطأ ، ولا تقليده في الأصول»[4].

---

(١) السير ١٩/٣٢٧.

(٢) مجموع الفتاوى ١٠/٥٥١ ـ ٥٥٢.

(٣) السير ١٩/٣٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٩/٣٣٩ -٣٤٦.

المبحث الخامس

مؤلفاته

لقد ترك الغزالي تراثاً ثراً من الكتب والمؤلفات، بل يعتبر من أكثر العلماء تأليفاً وتصنيفاً، بالمقارنة مع سنوات عمره التي لم تزد عن (٥٥) سنة، حتى نُقل أنه: «أُحصيت كتب الغزالي التي صنَّفها، ووزِّعت على عمره، فخُصَّ كل يوم أربعة كراريس»[١].

وقد حُصرت كتبه وما نسب إليه فبلغت (٤٥٧) كتاباً ورسالة.

وسوف يكتفى هنا بذكر كتبه في الفقه لبيان طول باعه وعظيم منزلته فيها، ولارتباطها بموضوع الدراسة:

(١) **البسيط**[٢]: وهو تلخيص لكتاب شيخه إمام الحرمين "نهاية المطلب في دراية المذهب"[٣] الذي قال عنه السبكي: «لم يصنَّف في المذهب مثله فيما أجزم به»[٤]. وتوجد منه نسخة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة برقم(٧١١١).

(٢) **الوسيط**: وسيأتي الكلام عليه تفصيلاً.

(٣) **الوجيز:** وهو مطبوع مشهور، له نحو سبعين شرحاً[٥].

---

(١) انظر: إتحاف السادة ٢٧/١.

(٢) انظر: طبقات السبكي ٢٢٤/٦، كشف هديَّة العارفين ٨٠/٢، الأعلام ٢٢/٧، مؤلفات الغزالي ص: ١٧.

(٣) انظر: المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي ١/ل١/ أ.

(٤) طبقات السبكي ١٧١/٥.

(٥) انظر: طبقات السبكي ٢٢٤/٦، كشف الظنون ٢٠٠٢/٢، إتحاف السادة ٤٣/١، هديَّة العارفين ٨١/٢، معجم المؤلفين ٢٦٦/١١، مؤلفات الغزالي ص: ٢٥.

(٤) **خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر**[1]: وهو خلاصة لمختصر المزني، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانيَّة بتركيا برقم (٤٤٢).

وقد أنشد أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن يوسف الطرابلسي في مدح كتب الغزالي في الفقه فقال:

هذَّب المذهب حبر أحسن الله خلاصه

بـ(بسيط) و(وسيط) و(وجيز) و(خلاصة)[2].

المبحث السادس

وفاته

اتفقت مصادر ترجمة الغزالي على أنه توفي في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، بعد حياة حافلة بالعلم والعمل، ودفن بطابران قصبة بلاد طوس وإحدى بلدتيها[3].

(١) انظر: وفيات الأعيان ٤/٢١٧، السير ١٩/٣٣٤، طبقات السبكي ٦/٢٢٤، مؤلفات الغزالي ص: ٣٠، ٣١.

(٢) انظر: الوافي بالوفيَّات ١/٢٧٦.

(٣) انظر مثلاً: المنتظم ١٧/١٢٧، وفيات الأعيان ٣/٢٠٨، طبقات السبكي ٦/٢١١، إتحاف السادة ١/١١، مرآة الجنان ٣/١٨٥.

الفصل الثاني

التعريف بابن الصلاح[1]

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول

عصره وبيئته من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية

حفلت الفترة التي عاش فيها ابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣)هـ بأحداث عظيمة حلّت بالأمَّة الإسلاميَّة، تشيب لها مفارق الولدان:

فقد ظهر التتار من جهة الشرق ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها، فقد قتلوا الآلاف من المسلمين، وخرَّبوا المساجد والمدارس، وسبوا النساء والصبيان، وأوسعوا البلاد بالنهب والفساد، فما دخلوا بلداً إلا قتلوا من ظفروا به من المقاتلة والرجال وكثيراً من النساء والصبيان والأطفال، وأتلفوا ما فيه بالنهب إن احتاجوا إليه، وبالحرق إن لم يحتاجوا إليه، وكانوا يأخذون الأسرى من المسلمين فيقاتلون بهم، ويحاصرون بهم، وإن لم ينصحوا في القتال قتلوهم.

(١) مصادر ترجمته: ذيل الروضتين لأبي شامة (توفي ٦٦٥هـ)، ص١٧٥ -١٧٦، وفيات الأعيان لابن خلكان (توفي ٦٨١هـ)، ٣/٢٤٣-٢٤٥، ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة لابن رشيد (توفي ٧٢١هـ)، ٣/٢١٧-٢١٩، برنامج التجيبي للقاسم بن يوسف التجيبي (توفي ٧٣٠هـ)، ص١٣٩-١٧١-١٤٠، المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (توفي ٧٣٢هـ)، ٣/١٧٤، طبقات علماء الحديث للدمشقي (توفي ٧٤٤هـ)، ٤/٢١٤-٢١٧، دول الإسلام للذهبي (توفي ٧٤٨هـ)، ٢/١٤٩، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/١٤٠-١٤٤، تذكرة الحفاظ للذهبي للذهبي ٤/١٤٣٠-١٤٣١، العبر في أخبار من غبر للذهبي ٣/٢٤٦-٢٤٧، برنامج الوآدي آشي (توفي ٧٤٩هـ)، ص٢٦٩.

وقد ملكوا في سنة واحدة (٦١٧هـ) عامَّة الممالك إلا العراق والجزيرة والشام ومصر[١].

وظهر من جهة الغرب الفرنج الصليبيون، وقصدوا الشام و الديار المصريَّة، وتكررت غاراتهم وهجماتهم على ديار المسلمين، فملكوا بعض المدن والحصون، وقتلوا وأسروا ونهبوا وعاثوا فيما وصلوا إليه فساداً عظيماً[٢].

أمّا من سلم من هاتين الطائفتين ـ التتار والفرنج ـ من المسلمين، فالسيف بينهم مسلول، والفتنة قائمة على ساق[٣]، ساعد على ذلك انقسام الدولة الإسلاميَّة إلى دويلات وممالیك صغيرة وذلك بعد ضعف الدولة العبَّاسيَّة، فكانت الحرب قائمة بين هذه الممالیك من حين لآخر إشباعاً لأطماع السلاطين، وبسبب تولية الصبيان واستبداد الأمراء والوزراء بالأمر ووقوع التنافس فيما بينهم، مع انشغالهم بالشهوات وجمع الأموال في أكثر الأوقات.

أما الحالة الاجتماعية فتابعة للحالة السياسية : فإن المجتمع الإسلامي لم يعرف الهدوء والاستقرار في هذه الفترة، فالحرب قائمة على ساق، سواء كانت مع غير المسلمين ـ الفرنج والتتار ـ، بين المسلمين أنفسهم، وما يتبع ذلك من إزهاق للأرواح، والأموال، وحصار للمدن، والتضييق على أهلها، وما يتبع ذلك من غلاء في الأسعار وإفقار للناس.

وذلك كما حصل أثناء حصار الخوارزميَّة لدمشق في سنة (٦٤٣) هـ فقد نصبوا حولها المنجنيقات، وقطعت الأنهار، وغلت الأسعار، وأخيفت الطرق، وجرت بها أمور بشعة لم تر مثلها من قبل، حتى أُكلت القطط

---

(١) انظر: البداية والنهاية ٩٤/١٣، التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر ٣٤٦/٦ وما بعدها.

(٢) انظر: الكامل في التاريخ ٣٦٠/١٢.

(٣) المصدر نفسه.

والكلاب والميتات والجيف، ومات الناس في الطرقات، وعجزوا عن التغسيل والتكفين والإقبار، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار حتى أنتنت المدينة، وبيعت الأملاك بالدقيق، وبالرغم من ذلك كانت الخمور دائرة والفسق ظاهراً والمكوس بحالها[1].

أما الحالة العلميَّة فقد كانت نشطة في تلك الفترة ـ على الرغم مما تقدَّم ـ فقد كان العلماء متوافرين، وكانت لهم الهيبة لدى العامة والخاصة، وكثر العلماء في شتى الفنون، وكثرت التصانيف في مختلف العلوم، ومما ساعد على نشاط الحركة العلميَّة وازدهارها : تشجيع الخلفاء والملوك للعلم والعلماء، مثل :

المعظَّم عيسى ملك دمشق والشام فقد جاء في ترجمته : أنه كان ... عالماً، فاضلاً، اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة، وحفظ القرآن، وبرع في المذهب، وعَني بالجامع الكبير لمحمد بن الحسن، وصنَّف فيه شرحاً كبيراً بمعاونة غيره، وحفظ المفصَّل للزمخشري في اللغة، وكان يحبُّ العلماء، ويكرمهم، ويجتهد في متابعة الخير، ويقول : أنا على عقيدة الطحاوي، وقال عنه ابن كثير: وقد جمع له بين الشجاعة، والبراعة، والعلم، ومحبة أهله.أهـ [2] وقال عنه ابن الأثير: «ونفق العلم في سوقه، وقصده العلماء من الآفاق، فأكرمهم، وأجرى عليهم الجريات الوافرة، وقرَّبهم، وكان يجالسهم ويستفيد منهم، ويفيدهم.... وسمع مسند الإمام أحمد وأمر بترتيبه على الأبواب الفقهية».[3]

---

(١) انظر : البداية والنهاية ١٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) المصدر السابق ١٣/ ١٣١.

(٣) انظر : الكامل ١٢/ ٤٧٢.

ومن العلماء الذين عاشوا في هذه الفترة وأثروها بعلمهم وعملهم:

* أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٩ ـ ٥٩٧) هـ.
* الحافظ عبد الغني المقدسي (٥٤١ ـ ٦٠٠) هـ.
* أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي (٥١٥ ـ ٦٠٠) هـ.
* فخر الدين الرازي الشافعي المفسر (٥٤٤ ـ ٦٠٦) هـ.
* الحافظ أبومحمد عبدالقادر بن عبدالله الرهَّاوي الحنبلي(٥٣٦ ـ ٦١٢) هـ.
* جمال الدين أبومحمد بن عبدالله المالكي ابن شاس (ـ ٦١٦) هـ.
* الموفَّق بن قدامة الحنبلي (٥٤١ ـ ٦٢٠) هـ.
* ابن الأثير أبو الحسن (٥٥٥ ـ ٦٣٠) هـ.
* سيف الدين الآمدي (حدود ٥٥٠ ـ ٦٣١) هـ.
* ابن الحاجب (٥٧٠ ـ ٦٤٦) هـ.

وغيرهم كثير.

وبذلك يُعرف مدى تأثر ابن الصلاح بهذه الفترة الخصبة علميًّا، المزدهرة بالعلوم والمعرفة، بما يدعوه إلى الحرص على التحصيل، والإتقان والإجادة.

المبحث الثاني

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وولادته

هو الإمام، الحافظ، الفقيه، الأصولي، المفسِّر، الحجَّة، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر النَّصْري[1]

---

(١) نسبة إلى جده أبي نصر المذكور، وهو بفتح النون، وسكون الصاد المهملة، وبعدها راء. انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٤٥.

الكردي الشهرزوري الأصل، الشرخاني المولد، الموصلي النشأة، الدمشقي الدار والوفاة، الشافعي المذهب، المعروف بابن الصلاح، اشتهر بنسبته إلى لقب والده: صلاح الدين عبدالرحمن.

ولد سنة (٥٧٧) هـ، في بلدة شَرَخَان ـ بفتح الشين والراء والخاء ـ قرية من أعمال أربيل قريبة من شهرزور في شمالي العراق. وذكر بعض من ترجم له[١] أنَّه ولد بشهرزور. وذلك ـ فيما يبدو ـ إما لعدم شهرة شرخان، أو لقربها من شهرزور.

المبحث الثالث

نشأته وأسرته

نشأ تقي الدين بن الصلاح في بيت علم وصلاح؛ إذ كان والده من أجِلَّة مشايخ الأكراد علماً، وفقهاً، وإفتاءً، حيث دخل بغداد وتفقَّه على أبي سعد بن أبي عصرون وغيره، وبرع، ثم سكن حلب، ودرَّس بالمدرسة الأسديَّة[٢] إلى أن مات في ذي القعدة سنة (٦١٨) هـ[٣]. فَنَشَأَ ولده ـ تقي الدين ـ على محبة العلم وأهله، ولا تذكر المصادر غير ذلك عن أسرته ونشأته.

---

(١) انظر: ملء العيبة ٣/٢١٨، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٣، الأُنس الجليل للعليمي ٢/٤٤٩.

(٢) نسبة إلى منشئها أسد الدين شيركوه بن شادي الكردي المتوفَّى سنة ٦٢٤ هـ انظر: البداية والنهاية ١٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٣) له ترجمة في: السير ٢٢/١٤٨، طبقات السبكي ٨/١٧٥، طبقات الأسنوي ٢/١٣٤، وترجم له ابن خلّكان ضمن ترجمة ابنه ابن الصلاح ٣/٢٤٤ ـ ٢٤٥.

المبحث الرابع

رحلاته وأشهر شيوخه

أول ما تلقى ابن الصلاح علومه كان على والده في شهرزور، وبه تفقّه، وقد نقل عنه في بعض كتبه[1]، فكان أول شيخ له.

ثم أرسله والده إلى الموصل، وهو ما يزال صغيراً لم يبلغ الحلم[2] فاشتغل بها مدة، وفيها سمع من:

* الشيخ أبي جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي البغدادي الورَّاق الحنبلي المقرئ، المعروف بابن السمين، توفي سنة (٥٨٨) هـ[3].

* الشيخ المقرئ أبي المعالي نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتي، المعروف بابن حَبَن، توفي سنة (٥٩٨) هـ[4].

* شيخ الشافعيَّة بالموصل عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الإربلي الموصلي، توفي سنة (٦٠٨) هـ[5].

ثم لم ترو الموصل ظمأه من العلم، فرحل عنها إلى بغداد وله بضع وعشرون سنة، فسمع فيها من:

---

(١) ذكر الأسنوي أنه نقل عنه في نكته على المهذَّب انظر: طبقات الأسنوي ٢/ ١٣٤.

(٢) قال ابن خلّكان: ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها مدَّة، وبلغني أنه كرَّر على جميع كتاب المهذَّب ولم يطرّ شاربه... إلخ وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣.

(٣) له ترجمة في شذرات الذهب ٦/ ٤٨١.

(٤) انظر ترجمته في: التكملة لوفيَّات النقلة للمنذري ١/ ٤٢٨.

(٥) له ترجمة في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٩٨، ذيل الروضتين ص: ٨٠، وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٣، طبقات السبكي ٥/ ٤٥.

* الشيخ، العالم، الفقيه، المحدِّث ضياء الدين أبي أحمد عبدالوهاب ابن سكينة البغدادي، توفي سنة (٦٠٧) هـ[1].

ثم ارتحل منها إلى دنيسر ـ وهي بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ـ [2] فسمع فيها من:

* الشيخ الصالح أبي محمد ـ أو أبي إبراهيم ـ إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد السيبيُّ الأصل، البغداديُّ المولد، الدنيسريُّ الدار، الخبَّاز الأزجي، توفي سنة (٦١٤) هـ[3].

ثم انتقل منها إلى خراسان ليروي ظمأه من علم الحديث، حيث حصَّله هنالك، وقد سمع فيها من خلائق كثيرين، وكان من أبرزهم:

في همدان:

* أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أبي زيد بن المعزِّم الهمذاني، توفي سنة (٦٠٩) هـ[4].

وفي نيسابور:

* الشيخ الكبير المعمَّر الرحَّالة أبو القاسم، وأبو بكر، وأبو الفتح منصور بن عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الفُرَاوي النيسابوري، توفي سنة (٦٠٨) هـ[5].

---

(١) انظر ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٢٩٥/١٢، ذيل الروضتين ص: ٧٠، السير ٥٠٢/٢١، البداية والنهاية ٦٧/١٣.

(٢) انظر: معجم البلدان ٤٧٨/٢.

(٣) انظر ترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٤١١/٢.

(٤) انظر ترجمته في: السير ٢٠/٢٢، العبر ٣٢/٥، شذرات الذهب ٣٧/٥.

(٥) انظر ترجمته في: ذيل الروضتين ص: ٨٠، العبر ٢٩/٥، البداية والنهاية ٦٩/١٣.

* مسندة خراسان أمّ المؤيَّد زينب بنت أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد الجرجانيَّة الأصل النيسابوريَّة الشَّعريَّة، توفيت سنة (٦١٥) هـ(١).

* الشيخ المعمَّر مسند خراسان، الإمام المقرئ أبو الحسن المؤيَّد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي صالح الطوسي النيسابوري، توفي سنة (٦١٧)هـ(٢).

* الإمام المسند أبو القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري ابن الصفّار الشافعي، توفي سنة (٦١٨) هـ(٣).

وفي مرو:

* أبو المظفّر عبد الرحيم بن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي الشافعي، توفي سنة (٦١٧) هـ أو في التي بعدها(٤).

ثم قفل راجعاً من خراسان، فدخل بلاد الجزيرة (٥) فسمع في حرَّان من:

* الحافظ أبي محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرُّهاوي، توفي سنة (٦١٢) هـ.

ثم دخل الشام في حدود سنة (٦١٣) هـ، فسمع في دمشق من:

---

(١) انظر ترجمتها في: وفيات الأعيان ٣٤٤/٢، السير ٨٥/٢٢، شذرات الذهب ٦٣/٥.

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٤٥/٥، السير ٢٢/ ١٠٤.

(٣) انظر ترجمته في : السير ١٠٦/٢٢، طبقات السبكي ١٤٨/٥، شذرات الذهب ٨١/٥.

(٤) انظر ترجمته في : السير ١٠٧/٢٢، العبر ٦٨/٥، شذرات الذهب ٧٥/٥.

(٥) ليس المراد بها الجزيرة العربيَّة المعروفة، بل ما بين دجلة والفرات، وقد يطلق عليها الجزيرة الفراتيَّة، أو جزر أَقُور، ومن أشهر مدنها: الرُّها، حرَّان، جعبر، ماردين، نصيبين، آمد، الرقَّة. انظر: معجم البلدان ١٥٦/٢.

* الإمام فخر الدين أبي منصور بن عساكر الدمشقي، توفي سنة (٦٢٠) هـ[1].

* الإمام موفّق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي، توفي سنة (٦٢٠)هـ.

* العلامة أبي البركات الحسن بن عساكر الدمشقي، توفي سنة (٦٢٧)هـ[2].

وغيرهم[3].

وسمع في حلب من:

* الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن الأستاذ الأسدي، توفي سنة (٦٢٣) هـ[4].

المبحث الخامس

أعماله ومناصبه

بعد هذه الرحلة الواسعة في الطلب والتحصيل، بدأ الدور الثاني في حياة ابن الصلاح، وهو دور التعليم والتبليغ وإفادة الآخرين، حيث أتى بيت المقدس فدرّس بالمدرسة الصلاحيّة أو الناصريّة مدّة ليست بطويلة[5].

---

(١) انظر ترجمته في: الكامل لابن الأثير ٤١٨/١٢، ذيل الروضتين ص: ١٣٦، البداية والنهاية ١٠٩/١٣.

(٢) انظر ترجمته في: ذيل الروضتين ص: ١٥٨، طبقات السبكي ٥٤/٥، البداية والنهاية ١٣٧/١٣.

(٣) راجع السير ١٤١/٢٣.

(٤) انظر ترجمته في: التكملة لوفيّات النقلة ١٧٧/٣، السير ٣٠٣/٢٢، شذرات الذهب ١٠٨/٥.

(٥) انظر: البداية والنهاية ٣٤٨/١٣، الدارس في تاريخ المدارس ٣٣١/١ ـ ٣٣٢.

ثـم عـاد إلى دمشق، فـدرَّس بالمدرسة الرواحيَّة التي فوَّض مؤسسها نظرها وتدريسها إليه[1].

وفي سنة (٦٢٨) هـ تولى التدريس في المدرسة الجوَّانيَّة[2].

ثمَّ لما فتحت دار الحديث الأشرفيَّة في شعبان سنة (٦٣٠)هـ، فُوِّض تدريسها إليه، فبقي شاغلاً مشيختها مدة ثلاث عشرة سنة.

وفي سنة (٦٤١)هـ عندما عُزل القاضي الرفيِّع الجيلي وغيِّب، فوض الملك الصالح إسماعيل أمر مدارسه الأربع ـ العادلية، والعذراوية، والأمينية، والشامية البرانية ـ إلى ابن الصلاح، وجعله مشرفاً عامّاً عليها[3].

المبحث السادس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تبوأ تقي الدين ابن الصلاح مكانة سامية بين علماء عصره، فقد برع في علوم: التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وشهد له العلماء بغزارة العلم، وعمق النظر، وسعة الاطلاع، ودقة التحقيق، حتى كان يستشيره مشايخه فيما يُسْتَشْكَلُ من مسائل، ويعرض العدد من العلماء مؤلفاتهم عليه ويستشيرونه فيها.

قال تلميذه الحافظ المؤرخ شمس الدين بن خلّكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث، والفقه، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث، ونقل العربيَّة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسدَّدة»[4].

(١) انظر: البداية والنهاية ١٣/ ١٢٥، الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٦٥.
(٢) انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٩٢، ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٣) انظر: البداية والنهاية ١٣/ ١٧٤.
(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

وقال الحافظ ابن كثير عنه: «كان إماماً، بارعاً، حجة، فتبحَّر في العلوم الدينيَّة، بصيراً بالمذهب، أصوله وفروعه، له يد طولى في العربيَّة والحديث والتفسير، مع عبادة، وتهجُّد، وورع، ونسك، وتعبُّد، وملازمة للخير، على طريقة السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلاسفة ويغض منها، ولا يمكّن من قراءتها بالبلد، والملوك تطيعه في ذلك، وله فتاوٍ سديدة، وآراء رشيدة، ما عدا فتياه الثانية في استحباب صلاة الرغائب»[١].

وقال الحافظ الذهبي عنه: «كان سلفياً حسن الاعتقاد، كافاً عن تأويل المتكلفين»[٢].

وإذا أطلق «الشيخ» في علماء الحديث فالمراد هو، وإليه أشار الحافظ العراقي في أول ألفيته حيث قال:

أو أطلقت لفظ الشيخ ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما[٣]

المبحث السابع

أشهر تلاميذه

كان للمكانة العلميَّة، والمنزلة الرفيعة التي تبوأها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الأثر الكبير في التفاف طلبة العلم حوله، وتلقي العلوم عليه، والرحلة إليه، حتى تخرّج عليه خلق كثير وجمٌّ غفير، من أشهرهم:

(١) الطبقات ٢/٨٥٧، ٨٥٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣.

(٣) راجع: الألفية مع شرحها فتح المغيث للحافظ السخاوي ١/٦.

* شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي، المتوفّى سنة (٦٦٥) هـ[١].

* قاضي القضاة كمال الدين أبو حفص عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي، المتوفّى سنة (٦٧٢) هـ[٢].

* ظهير الدين أبو المحامد محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجاني، المتوفّى سنة (٦٧٤) هـ[٣].

* قاضي القضاة، الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد ين الحسين بن رزين ابن موسى العامري الحموي الشافعي، المتوفّى سنة (٦٨٠) هـ[٤].

* شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان الإربلي الشافعي، المتوفّى سنة (٦٨١) هـ[٥].

* الإمام، العالم، البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بحمان البكري الشريشي المالكي، المتوفّى سنة (٦٨٥) هـ[٦].

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٠، البداية والنهاية ١٣/٢٦٤، آخر كتاب الروضتين، طبقات السبكي ٨/ ١٦٥.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩١، طبقات السبكي ٨/٣٠٩، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٤٢، شذرات الذهب ٥/٣٣٧.

(٣) انظر: العبر ٣/٣٢٨، السير ٢٣/١٤٤، طبقات السبكي ٨/٣٧، طبقات الأسنوي ٢/١٥، شذرات الذهب ٥/٣٤٤.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٥، طبقات السبكي ٨/٤٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٥٣.

(٥) انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٤٤، طبقات السبكي ٨/٣٣، البداية والنهاية ١٣/٣١٨، مرآة الجنان ٤/١٩٣.

(٦) انظر: البداية والنهاية ١٣/٣٢٦، شذرات الذهب ٣٩٢، الديباج المذهب لابن فرحون ٢/٣١٩.

* الإمام أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر فخر الدين الكرخي، المتوفَّى سنة (٦٩٠) هـ[1].

* قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن خليل بن سعادة الخويي الدمشقي الشافعي، المتوفَّى سنة (٦٩٣) هـ[2].

* المسند المعمَّر الرحالة شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، المتوفَّى سنة (٦٩٩) هـ[3].

*صدر الدين محمد بن الحسن بن يوسف الأرموي الشافعي، المتوفَّى سنة (٧٠٠) هـ[4].

* الشيخ الإمام، العالم، رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي، المتوفَّى سنة (٧٢٢)هـ[5].

المبحث الثامن

عقيدته

لقد تبيَّن مما تقدَّم من النقول عن تلاميذه وغيرهم من العلماء والفضلاء أن الشيخ تقي الدين بن الصلاح كان حسن الاعتقاد، متَّبعاً لمذهب السلف الصالح فيه، كافَّاً عن الخوض في صفات الله، وأسمائه بالتأويل والتحريف، بل مؤمن بما جاء من عند الله ورسوله على مرادهما، كما قال الحافظ الذهبي عنه: «كان

---

(١) انظر: طبقات السبكي ٣٤٤/٨، النجوم الزاهرة ٣٣/٨.

(٢) انظر: العبر ٣٨٠/٣، البداية والنهاية ٣٥٧/١٣، طبقات الأسنوي ٥٠١/١.

(٣) انظر: البداية والنهاية ١٤/١٤، شذرات الذهب ٤٤٥/٥.

(٤) انظر: الوافي بالوفيَّات ٣٧٢/٢.

(٥) انظر: البداية والنهاية ١٠٧/١٤، شذرات الذهب ٥٦/٦، برنامج الوادي آشي ص: ٢٦٩.

متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافّاً عن الخوض في مزلاّت الأقدام، مؤمناً بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته»[1].

وكان يكره طرائق الفلسفة ويغضُّ منها، ويفتي بعدم جواز قراءتها والاشتغال بها، وكان لا يمكّن من قراءتها بالبلد، وكانت الملوك تطيعه في ذلك[2].

المبحث التاسع

تصانيفه

قال تلميذه صفي الدين المراغي عنه: «صنَّف أشياء مفيدة في الحديث وفي الفقه وفي غير ذلك، ولم يكمل من ذلك إلا اليسير، وكان حسن التصنيف مليح التنقيح»[3].

وتصانيفه المذكورة:

(١) الأحاديث في فضل الإسكندريَّة وعسقلان. وهو مخطوط، منه نسخة في برلين برقم (١٣٨٩)[4].

(٢) الأحاديث الكليَّة، جمع فيها الأحاديث الجوامع التي يقال بأن مدار الدين عليها وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة، وهو يشتمل على [٢٦] حديثاً[5].

---

(١) السير ٢٣/١٤٢.

(٢) انظر: طبقات ابن كثير ٢/٨٥٨.

(٣) ملء العيبة ٣/٢١٧.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/٢١٠.

(٥) ذكر صاحب هداية العارفين ١/٦٥٤ أنها تسعة وعشرون حديثاً. انظر: جامع العلوم والحكم ١/٥٦.

(٣) أدب المفتي والمستفتي: وهو مطبوع.

(٤) الأمالي: وهي مخطوطة [١].

(٥) تاريخ أسطوري للرسول ﷺ: مخطوط [٢].

(٦) حلية الإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس [٣]، مطبوع.

(٧) الردُّ على "الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة، وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة" [٤] ردَّ فيه على العزِّ بن عبد السلام في كتابه هذا، وقد أجاز ابن الصلاح فيه هذه الصلاة وقوَّاها ونصرها، مع حكمه على الحديث الوارد فيها بالبطلان والوضع، وقد ردَّ العزُّ بن عبد السلام على ردِّه السابق، وطبعت ثلاثتها تحت عنوان "مساجلة علميَّة بين الإمامين الجليلين العزِّ بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة".

(٨) شرح حديث الرحمة المسلسل بالأوليَّة: وهو عبارة عن مجلس من مجالس أماليه [٥]، قال التجيبي في برنامجه [٦]: "جزء حسن عزيز الفوائد، فيه حديث الرحمة المسلسل، والكلام عليه من علوم عديدة، وهو الأول من مجالس إملائه".

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات المصوَّرة ١/٦١، الأعلام للزركلي ٤/٢٠٧، الرسالة المستطرفة ص: ١٦١.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦/٢١٠.

(٣) انظر: تاريخ بروكلمان ٦/٢١١، فهرس المخطوطات الظاهريَّة: حديث ٦٥.

(٤) انظر: صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص: ٢١٥.

(٥) انظر: صلة الخلف ص: ٣٩٨.

(٦) ص: ١٧١.

ويقع شرحه هذا في نحو كراسين، ومنه نسخة محفوظة في مكتبة عبد الحي الكتَّاني[1].

(٩) شرح مشكل المهذَّب: مخطوط[2]. ذكره المؤلف في شرحه هذا، ونقل عنه في مواضع، وسماه بعض من ترجم له بـ«النكت على المهذب».

(١٠) شرح مشكل الوسيط: وهو هذا الكتاب.

(١١) شرح معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك، بدأه ولم يكمله: مخطوط، قال الصفي المراغي: «وهي بدأة حافلة، وما أراها كاملة»[3].

(١٢) شرح الورقات في أصول الفقه لإمام الحرمين: مخطوط[4].

(١٣) صلة الناسك في صفة المناسك: مطبوع.

(١٤) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط، وحمايته من الإسقاط والسقط: مطبوع.

(١٥) طبقات الفقهاء الشافعيَّة: مطبوع.

(١٦) علوم الحديث، ويسمَّى أيضاً: مقدمة ابن الصلاح: مطبوع.

(١٧) الفتاوى في التفسير والحديث والأصول والفقه. مطبوع مع كتابه آداب المفتي والمستفتي.

---

(١) انظر: فهرس الفهارس ١/ ٩٤.

(٢) انظر: طبقات الأسنوي ٢/ ٢٣٤، طبقات ابن قاضي شهبة ٢/ ١١٥، الأُنس الجليل ٢/ ١٠٤.

(٣) ملء العيبة ٣/ ٢١٨.

(٤) انظر: تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢١١.

(١٨) الفتوى واختلاف القولين[١]: مخطوط، منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٨٨٩).

(١٩) فوائد الرحلة، أو الرحلة الشرقيَّة[٢]: مخطوط.

(٢٠) كتاب تارك الجمعة يقتل.

(٢١) كتاب الحجِّ[٣]: ولعلَّه كتاب صلة الناسك المتقدِّم.

(٢٢) كتاب الوقف[٤].

(٢٣) مجامع ابن الصلاح: قال السبكي: «ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في مجاميعه»[٥].

(٢٤) مجموع انتخبه من كتاب الجمع بين الطريقين لأبي سهل محمد بن أحمد الصعلوكي، وقف عليه السبكي بخطِّ ابن الصلاح ونقل عنه[٦].

(٢٥) معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال[٧]: مخطوط، منه نسخة في الظاهرية برقم (٦٨٩٧) (ق٥٦ – ٥٩).

---

(١) انظر: فهرس الفهارس ١/٣١٢.

(٢) انظر: طبقات السبكي ٨/٣٢٧، الأُنس الجليل ٢/١٠٤، الأعلام ٤/٢٠٨، هدية العارفين ١/٦٥٤.

(٣) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١١٥.

(٤) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٥) طبقات السبكي ٢/٣٠٥. وقد وقف السبكي على عدَّة مجامع لابن الصلاح ونقل عنها انظر مثلاً: ٥/٢٠٩، ٢٤٦.

(٦) المصدر السابق ٤/١١٧.

(٧) انظر: معجم المؤلفين ٦/٢٥٧.

(٢٦) المنتخب من كتاب المذهَّب في ذكر شيوخ المذهب لأبي حفص عمر بن علي المطوِّعي: قال عنه السبكي: «ما أغزر فوائده، وأكثر فرائده»[(١)]. وقد نقل عنه في عدَّة مواضع في طبقاته الكبرى[(٢)]، وكذا ابن خلِّكان [(٣)].

(٢٧) المنتقى من كتاب اختلاف أهل الصلاة لأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي المتوفَّى سنة (٢٩٥) هـ[(٤)]: وهو في الأصول.

(٢٨) وصل البلاغات الأربعة في الموطأ التي لم يجدها مسندة أبو عمر بن عبد البرِّ في الموطأ: مطبوع.

(٢٩) مؤلف في بيان أن رائحة المسك توجد من الصائم في الدنيا والآخرة: ذكره ابن القيِّم، ونقل عنه[(٥)].

المبحث العاشر

وفاته

توفي الشيخ تقي الدين بن الصلاح بعد حياة حافلة، وذلك بمنزله بدار الحديث الأشرفية ليلة الأربعاء الخامس والعشرين[(٦)] من شهر ربيع الآخر سنة

---

(١) طبقات السبكي ٢١٦/١، وراجع كشف الظنون ١١٠٠/٢.

(٢) انظر مثلاً: ٤٤٤/٣، ٤٧٠، ٤٧٣، ٨٩/٤.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٢٤١/٣ في ترجمة أبي القاسم الأنماطي.

(٤) طبقات ابن قاضي شهبة ٨٣/١.

(٥) انظر: الوابل الصيِّب ص: ٣٣.

(٦) ذكر أبو شامة في الذيل ص: ١٧٦: أنه يوم الأربعاء السادس والعشرين، وذكر الصفي المراغي أنه يوم الأربعاء الخامس عشر. ملء العيبة ٢١٨/٣.

(٦٤٣)هـ[١]، ودمشق محاصرة بالخوارزمية وبعساكر الصالح نجم الدين أيوب. فَصُلّي عليه بعد الظهر بجامع دمشق، ثم شيَّعه الناس إلى داخل باب الفرج فصلُّوا عليه بداخله مرة ثانية، ثم رجع الناس بسبب الحصار، وخرج بنعشه نحو العشرة إلى مقابر الصوفية فدفن بها في غربيِّها على الطريق - رحمة الله عليه -.

(١) ذكر ابن قنفذ في وفياته ص: ٣١٦ : أنه سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وهو منفرد بهذا.

الفصل الثالث

دراسة موجزة لكتاب الوسيط

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

عنوانه ونسبته إلى الغزالي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

عنوانه

لقد كفانا الغزالي مؤنة البحث عن عنوان كتابه، فقد قال في مقدمته له: «فإني ... صنّفت هذا الكتاب وسمَّيته "الوسيط في المذهب»[1].

أما المترجمون للغزالي الذين ذكروا كتبه فبعضهم ذكره باسم "الوسيط" اختصاراً، أو لكونه معلوماً بأنه في المذهب الشافعي[2]. وبعضهم ذكره باسم "الوسيط في فروع الفقه"[3]، أو "الوسيط المحيط بأقطار البسيط"[4]، أو "الوسيط المحيط بآثار البسيط"[5]، أو "الوسيط في الفروع"[6]، لكن المعوَّل عليه ما ذكره مؤلفه وهو واضع اسمه. وإنما أضافه من أضافه إلى البسيط لأنه مختصر له.

---

(١) الوسيط ١/٢٩٥ ـ ٢٩٦، طبقات السبكي ٦/٢٢٤، مفتاح السعادة ٢/٢٠٨.

(٢) وهذا في أكثر الكتب التي ترجمت له مثل: وفيات الأعيان ٤/٢١٧، السير ١٩/٣٣٤، الوافي بالوفيَّات ١/٢٧٦، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٩٣، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٣.

(٣) انظر: إتحاف السادة ١/٤٣.

(٤) انظر: الغاية القصوى في دراية الفتوى ١/١٧٣.

(٥) انظر: مؤلفات الغزالي ص: ١٩.

(٦) انظر: كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، هديَّة العارفين ٢/٨١.

المطلب الثاني

نسبته إلى الغزالي

لقد تواترت نسبته إليه، حتى أنه لا يوجد شكٌّ في صحة هذه النسبة إلى الغزالي، كما نص هو على ذلك فيه، ثم إن كثيراً من العلماء الذين أتوا بعد الغزالي أفادوا من كتابه هذا، وعنوا به، ونقلوا عنه، وعزوا إليه.

المبحث الثاني

أهميته وانتشاره

يعد كتاب "الوسيط في المذهب" أحد الكتب الخمسة التي عليها مدار الفقه الشافعي[1]، فهو يتبوأ مكانة مهمة بين الكتب الفقهيَّة على وجه العموم، وبين كتب الفقه الشافعي على وجه الخصوص، وقد تلقاه العلماء وطلبة العلم بالقبول، وذاع صيته وانتشر حتى في حياة مؤلفه؛ لما يمتاز به الكتاب من حسن الترتيب، والتهذيب، وذكر الأدلة، والأقوال، والمناقشات في أكثر الأحيان، مع التخريجات العميقة، والتفريعات الدقيقة، وتحرير محل النزاع في كثير من الأماكن، وذكر مبنى الخلاف، والترجيح بين الأقوال والوجوه في الغالب، مع عدم إغفال آراء بقيَّة الأئمة الآخرين غير الشافعي[2].

(١) انظر: كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، إتحاف السادة ١/٤٣.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الوسيط لعلي محيي الدين القره داغي ١/٢٥١، المجموع ١/٣، الوافي بالوفيات ١/٢٧٦، الغاية القصوى ١/١٧٣ -١٧٤.

المبحث الثالث

ما أُلِّف حوله

أولاً: شروحه:

(١) المحيط في شرح الوسيط[١]: لمحمد بن يحيى بن منصور أبو سعيد[٢] النيسابوري، تلميذ الغزالي، المتوفَّى سنة (٥٤٨)هـ، وكتابه يقع في ستة عشر مجلداً[٣]، وقد وقفه بالمدرسة الصلاحيَّة، قال عنه ابن الصلاح: «وهو منه ـ أي من الوسيط ـ بمنزلة المهذَّب من التنبيه». مطبوع.

(٢) شرح الوسيط[٤]: ليحيى بن أبي الخير اليمني المتوفَّى سنة (٥٥٨) هـ.

(٣) شرح الوسيط: للشيخ أبي حامد الجاجرمي المتوفَّى سنة (٦١٣)هـ، وقف ابن الصلاح على المجلَّد الأول منه ونقل منه.

(٤) التنقيح في شرح الوسيط[٥]: لمحيي الدين النووي المتوفَّى سنة (٦٧٦)هـ، ولم يكمله حيث انتهى فيه إلى باب شرائط الصلاة من كتاب الصلاة، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصريَّة برقم (١٨٧٣).

---

(١) انظر: طبقات الأسنوي ٤٩٣/١، طبقات ابن قاضي شهبة ٣٢٥/١، كشف الظنون ٢٠٠٨/٢، إتحاف السادة ٤٣/١.

(٢) في (د) و(ب): سعد، والمثبت من (أ).

(٣) وذكر ابن قاضي شهبة أنه في ثماني مجلدات.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢٠٠٨/٢، إتحاف السادة ٤٣/١، وذكر أن عليه حواشي للعماد عبدالرحمن بن علي المصري القاضي.

(٥) انظر طبقات ابن قاضي شهبة ١٥٧/٢.

(٥) المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي[١] : لنجم الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الرفعة المتوفّى سنة (٧١٠)هـ، وقد توفي قبل أن يكمله، وهو مخطوط.

(٦) شرح الوسيط : لعزّ الدين عمر بن أحمد المدلجي المتوفّى سنة (٧١٠) هـ[٢].

(٧) شرح الوسيط : لعمر بن أحمد النسائي المتوفّى سنة (٧١٦) هـ، ولم يكمله[٣].

(٨) شرح الوسيط : لكمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان أبي العباس المعروف بابن الأستاذ المتوفّى سنة (٧٢١) هـ[٤]، قال ابن قاضي شهبة : «لكن عسر وجود شيء منه في هذا الوقت»[٥].

(٩) شرح الوسيط : للشيخ جمال الدين أحمد بن علي اليمني المعروف بابن العامري المتوفّى سنة (٧٢٥) هـ[٦]، ويقع في نحو ثمانية أجزاء.

(١٠) شرح الوسيط : لقاضي القضاة عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبدالرازق زين الدين أبي حفص ابن البلفيائي المصري المتوفّى سنة (٧٤٩) هـ[٧]، ولم يكمله.

---

(١) انظر : طبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٧٥، كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، إتحاف السادة ١/٤٣، مؤلفات الغزالي ص : ١٩.

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، إتحاف السادة ١/٤٣.

(٣) انظر : كشف الظنون ٢/٢٠٠٨.

(٤) انظر : طبقات الأسنوي ١/١٤٤، كشف الظنون ٢/٢٠٠٩، إتحاف السادة ١/٤٣.

(٥) طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٢٩.

(٦) انظر : المرجع السابق ٢/٢٤٨.

(٧) انظر : طبقات ابن قاضي شهبة ٣/٤٥، كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، إتحاف السادة ١/٤٣.

(١١) البحر المحيط في شرح الوسيط[١]: لنجم الدين أحمد بن محمد بن مكي ابن ياسين القرشي المخزومي أبي العباس القمولي المصري المتوفّى سنة (٧٧٧)هـ. وهو مخطوط.

(١٢) شرح الوسيط: لابن الوجيه النوقاني الطوسي، تلميذ محمد بن يحيى، ذكره ابن الصلاح[٢].

ثانياً: بيان مشكلاته والجواب عنها:

(١) غرائب الوسيط: لأبي الخير يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد العمراني اليمني المتوفّى سنة (٥٥٨) هـ[٣].

(٢) شرح مشكلات الوسيط: لأبي الفتوح أسعد بن أبي الفضل محمود بن خلف العجلي الأصبهاني المتوفّى سنة (٦٠٠) هـ[٤].

(٣) إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط: لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله ابن عبدالمنعم الهمداني الحموي المعروف بابن أبي الدم المتوفّى سنة (٦٤٢) هـ[٥]، مخطوط.

(٤) شرح مشكل الوسيط: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (المتوفّى في سنة (٦٤٣) هـ، وهو موضوع هذا الكتاب.

---

(١) انظر: طبقات الأسنوي ٣٣٣/٢، مؤلفات الغزالي ص: ١٩.

(٢) انظر: ٢/ل٤٣/ ب من شرح مشكل الوسيط.

(٣) انظر: تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٨/٢.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ٢٩٠/١، البداية والنهاية ٤٣/١٣، إتحاف السادة ٤٣/١.

(٥) انظر: مؤلفات الغزالي ص: ١٩.

(٥) منتهى الغايات في شرح مشكلات الوسيط : لموفق الدين أبي العلاء حمزة بن يوسف بن سعيد التنوخي الحموي المتوفَّى سنة (٦٧٠) هـ[١]. مخطوط.

(٦) شرح مشكل الوسيط : لظهير الدين جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومي التزمنتي المصري المتوفَّى سنة (٦٨٢) هـ[٢].

ثالثاً: شرح كتاب الفرائض منه بخاصة:

(١) شرح فرائض الوسيط : لأبي عبدالله محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن ابن ظفر القاضي شمس الدين العلوي الحسيني الأرموي ثم المصري المتوفَّى سنة (٦٥٠) هـ[٣].

(٢) شرح فرائض الوسيط : للقاضي شرف الدين إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المنَّاوي المصري المتوفَّى سنة (٧٥٧) هـ[٤].

رابعاً: مختصراته:

(١) الوجيز[٥] : لمؤلفه الغزالي نفسه.

(٢) الغاية القصوى في دراية الفتوى[٦] : لقاضي القضاة أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ناصر الدين البيضاوي صاحب المنهاج في أصول الفقه المتوفَّى سنة (٦٨٥) هـ، وهو مطبوع.

---

(١) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ١٣٢/٢، كشف الظنون ٢٠٠٧/٢.

(٢) انظر: طبقات الأسنوي ٣١٩/١، كشف الظنون ٢٠٠٧/٢، إتحاف السادة ٤٣/١.

(٣) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ١٢١/٢.

(٤) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ٥/٣، كشف الظنون ٢٠٠٨/٢، إتحاف السادة ٤٣/١.

(٥) انظر: إتحاف السادة ٤٣/١.

(٦) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ١٧٣/٢، مؤلفات الغزالي ص : ٢٠.

(٣) واختصره نور الدين إبراهيم بن هبة الله الأسنوي المتوفّى سنة (٧٢١) هـ، وقد صحَّح فيه ما صحَّحه الرافعي والنووي[١].

(٤) واختصره برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن العميري، وهو مخطوط، وتوجد منه نسخة بمكتبة سليم أغا برقم (٢٦٨)[٢].

(٥) واختصره بدرالدين محمد اليمني، وهو مخطوط، وتوجد منه نسخة في مكتبة الآصفيَّة ٢ : ١١٥٦ (٣٨)[٣].

خامساً: تخريج أحاديثه:

(١) تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار، لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقّن الأنصاري الشافعي المتوفّى سنة (٨٠٤) هـ[٤]، وهو مخطوط.

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/٢٠٠٨، إتحاف السادة ١/٤٣.

(٢) انظر: مؤلفات الغزالي ص : ٢٠.

(٣) انظر: المرجع نفسه.

(٤) كشف الظنون ٢/٢٠٠٩، إتحاف السادة ١/٤٣.

الفصل الرابع

دراسة كتاب "شرح مشكل الوسيط"

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول

تحقيق عنوان الكتاب

لقد تعددت عناوين الكتاب بتعدد نسخه الخطيَّة، وبتنوع المصادر التي ترجمت لمؤلفه، أو ذكرت الكتاب، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن مؤلفه لم ينصّ في مقدمته له على عنوانه، وممّا عُرف به الكتاب ما يلي:

الأول: مشكل الوسيط:

وهذا هو المثبت على طرَّة النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية والنسخة المخطوطة بالمكتبة الظاهرية بسوريا. وقد ذكره بهذا العنوان:

ابن خلّكان في كتابه وفيَّات الأعيان[1]، ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية[2]، مجير الدين الحنبلي في كتابه الأُنْس الجليل[3]، والحافظ ابن حجر في كتابه التلخيص الحبير[4].

الثاني: شرح مشكل الوسيط:

وهو المثبت على نسخة أخرى مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بسوريا. وقد ذكره بذلك:

---

(١) ٣/٢٤٤.

(٢) ٢/١١٤.

(٣) ٢/١٠٤.

(٤) انظر مثلاً: ١/١٨١، ٢/١١٧.

تقي الدين السبكي في طبقاته الوسطى[1]، وعمر رضا كحَّالة في كتابه معجم المؤلفين[2]، وعبد الرحمن بدوي في سرده لشروحات الوسيط[3].

الثالث: إشكالات الوسيط:

وممن ذكره بذلك: الداودي في طبقات المفسِّرين[4]، السبكي ضمن المصادر التي اعتمدها في تكميله لمجموع النووي[5]، وابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعيين[6].

الرابع: شرح الوسيط:

هكذا على ديباجة نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية منسوبة لابن الصلاح، وعند الوقوف عليها اتضح أنها ليست لابن الصلاح، بل هي شرح مستقل؛ بدليل كثرة النقول فيها عن النووي وهو متأخر عن ابن الصلاح، وعن الرافعي وهو في طبقة ابن الصلاح. وقد ذكره بهذا الاسم الزركلي في كتابه الأعلام[7].

الخامس: تعليقة على الوسيط:

وممن ذكره بهذا الاسم: حاجِّي خليفة في كشف الظنون[8]، وإسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين[9].

---

(١) انظر بهامش الطبقات الكبرى له ٨/٣٢٧.

(٢) ٦/٢٥٧.

(٣) انظر: مؤلفات الغزالي ص: ١٩ - ٢٠.

(٤) ١/٣٧٨.

(٥) انظر: المجموع ١٠/٦.

(٦) ٢/٨٥٧.

(٧) ٤/٢٠٨.

(٨) ٢/٢٠٠٨ - ٢٠٠٩.

(٩) ١/٦٥٤.

السادس: حواشي الوسيط أو حواشي ابن الصلاح:

هكذا يسمِّيه ابن الرفعة في المطلب العالي[1].

والذي يترجَّح أن اسم الكتاب هو "شرح مشكل الوسيط" وذلك لما يلي:

(١) لابن الصلاح كتاب آخر متقدم على كتابه هذا نصَّ على اسمه ضمن كتابه هذا، ونقل عنه وهو "شرح مشكل المهذَّب"، ومن المعلوم أن المهذَّب والوسيط من أهم كتب المذهب وأكثرها انتشاراً وتداولاً، فشرح ابن الصلاح مشكل المهذَّب، ثم بعده شرح مشكل الوسيط.

(٢) تنصيص ابن الصلاح في أكثر من موضع في أثنائه على كونه شرحاً، ومن ذلك:

* قوله عند ذكر تعليق تلميذ الغزالي «أحمد بن خلف»: «فعلَّقت منه أشياء استضأت بها، أنا أوردها إن شاء الله تعالى **في شرحي هذا**».

* قوله عند ذكر مسألة صفة المني والمذي والودي: «وإن كنَّا **نشرح ما يخص مشكل** هذا الكتاب فما يعمَّه وغيره أولى بذلك».

* قوله في بداية كتاب صلاة العيدين: «وفي **شرحي** له، ولما يليه إلى طرف من أول الجنائز تعرُّض لمزيد على المشترط في سائر **الشرح**».

* قوله في مسائل الأيمان: «فإنَّا قد بينَّا منه مالا تجد بيانه في غير **هذا الشرح**».

* قوله في أول كتاب الجنايات: «كتاب الجنايات الموجبات للعقوبات من **شرح مشكل الوسيط**»، وفي نسخة أخرى قال: «من كتاب الجنايات **شرح مشكل الوسيط**».

---

(١) انظر مثلاً: ١/ل٥/ أ، ٣/ل٣٦٢/ ب.

(٣) أن من سماه بـ (مشكل الوسيط)، أو (اشكالات الوسيط)، أو (حواشي الوسيط)... إنما هو اختصار لاسمه وبيان لمضمونه، بدليل ما في النسختين المذكورتين.

(٤) أن عبارة «شرح مشكل» متداولة في عناوين كتبه، فمنها كتابه المتقدِّم (شرح مشكل المهذَّب)، وكتابه علوم الحديث فقد سمَّاه "معرفة أنواع الحديث. **وشرح مشكلاته**[(١)]، وهذا يرجِّح أن عنوانه هو: شرح مشكل الوسيط، دون غيره.

المبحث الثاني

تحقيق نسبة الكتاب إلى ابن الصلاح

لم يختلف المترجمون لابن الصلاح في نسبة هذا الكتاب إليه، وإن كانوا قد اختلفوا في عنوانه.

ومما يؤكِّد نسبة الكتاب إليه النص عليها في نسخة المخطوطة المعتمدة في هذا التحقيق وكذلك الكثرة من العلماء الذين نقلوا عن كتابه هذا، وعزو إليه، مثل: النووي[(٢)]، والذهبي[(٣)]، وابن الرفعة[(٤)]، وابن الملقِّن[(٥)]، وابن حجر[(٦)]، والفيومي[(٧)]، وغيرهم[(٨)].

---

(١) انظر: برنامج الوادي آشي ص: ٢٦٩.
(٢) انظر مثلاً: المجموع ١/١٠٥، تهذيب الأسماء واللغات ٣/١/ ١٤٠.
(٣) انظر: السير ١٨/١٤٦.
(٤) لقد نقل منه كثيراً في كتابه المطلب العالي.
(٥) لقد نقل منه جل الكلام عن الأحاديث في كتابه تذكرة الأخيار.
(٦) انظر مثلاً: التلخيص الحبير ١/٤٥٨، ٢/١١٧، فتح الباري ٢/٦١٤.
(٧) انظر مثلاً: المصباح المنير ص: ١٥٠.
(٨) كالشربيني في مغني المحتاج ١/٢١٣، والرملي في نهاية المحتاج ١/٨٥، وقد اعتمده تقي الدين السبكي ضمن مراجعه في تتمته للمجموع شرح المهذَّب انظر: المجموع ١٠/٦.

ومما يزيد هذا التأكيد قوة الإحالات المتعددة من المؤلف في أثنائه إلى عدد من كتبه الأخرى المشهور نسبتها إليه كمعرفة علوم الحديث، وأدب المفتي والمستفتي، وصلة الناسك في صفة المناسك، وغيرها.

المبحث الثالث

منهج المؤلف فيه

لم ينصّ المؤلف في مقدمته لكتابه هذا على المنهج الذي سيسير عليه فيه، غير أنه يمكن تلمّس منهجه من خلاله، وإبرازه كما يلي:

الأول: ضبط النصّ:

لقد حرص المؤلف على تحري غاية الصواب لضبط متن الوسيط، وإثبات الأصح فيه، ويظهر ذلك فيما يلي:

(١) اعتماده على عدَّة نسخ للوسيط. فهو يقارن بينها كثيراً، ويوجِّه ما فيها من اختلافات بما تتطلّبه من ضبط، أو شرح، أو بيان، مع إثبات الأصح من النسخ.

(٢) وقوفه على نسخة للوسيط بخطّ مؤلفه واستظهاره منها.

(٣) يرجع في الغالب الأعم إلى أصلي الوسيط: نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين، والبسيط في المذهب للغزالي، وذلك للضبط والتقويم والمقارنة.

(٤) استفاد في شرحه هذا مما علّق عن صاحب الكتاب ـ الغزالي ـ في تدريسه له في تصحيح النصّ وضبطه، وفي توجيه كلام الغزالي، وشرح ما قد يشكل.

الثاني: شرح مشكل النصّ:

لم يذكر ابن الصلاح ضابطاً اتخذه وسار عليه في استخراج المشكل من الوسيط ثم شرحه، إلا أنه يمكن استكشاف منهجه فيه، كما يلي:

(١) يورد من لفظ الوسيط ما بدا له فيه إشكال فقط، فهو قد يورد كلمة واحدة منه تحتاج لضبط أو شرح معنى أو غير ذلك.

(٢) يبيِّن بالصورة والأمثلة ما فيه غموض وإبهام من كلام الغزالي.

(٣) يهتمُّ جداً بضبط ما قد يُغلط فيه من ناحية الشكل من مفردات، أو أعلام، أوأسماء أمكنة، أوغير ذلك.

(٤) يلتمس الأعذار والمخارج لما في الوسيط من مؤاخذات.

(٥) يقوِّم ألفاظ الغزالي التي يرى أنها لا تؤدي المعنى الذي أراده منها.

(٦) يقيِّد ما قد يطلقه الغزالي وقد يكون في إطلاقه إشكال.

(٧) يتمِّم ما يراه ناقصاً من كلام الغزالي مما يوجب نقصه خللاً في المعنى أو الحكم.

(٨) يحذف ما يراه زائداً يوجب وجوده خللاً في ضابط أو غيره.

(٩) يصحِّح ما ينسبه الغزالي من الأقوال أو الأوجه مع بيان المشهور والأصح في كثير من الأحيان.

(١٠) قد يدلِّل لما يذكره الغزالي من غير دليل.

(١١) ينصُّ في الغالب على ما ينقله من أقوال العلماء بقوله ـ مثلاً ـ: قال صاحب الحاوي، أو صاحب المهذَّب... ومراده قوله في هذا الكتاب الذي أضافه إليه؛ إذ قد يكون لأحدهم عدَّة كتب فيضيفه إلى كتابه الذي ينقل منه، فيقول ـ مثلاً ـ: قال صاحب التهذيب، ومرَّة أخرى: قال صاحب شرح السنة ومراده به في كلا الحالتين الإمام البغوي.

(١٢) لم يقتصر في شرحه هذا على الوسيط فقط في التنبيه على مشكله وشرحه، بل تعداه إلى غيره من كتب المذهب كالمهذَّب، ونهاية المطلب، والبسيط، وفتح العزيز.

(١٣) قد يقف على فوائد مهمَّة تمسُّ الحاجة إليها لم يتعرَّض لها الغزالي فيثبتها.

(١٤) يقوِّم ما وَهِمَ الغزالي في نسبته إلى أئمة المذاهب الأخرى.

(١٥) يفصل ما قد يخلط فيها الغزالي.

(١٦) ينتصر بشدَّة للمذهب، ويحشد الأدلة على صحته في المسائل التي انفرد بها، ويرى أن الدليل موافق له فيها، كمسألة البسملة في أول الفاتحة والسورة التي بعدها والجهر بها، ومسألة القنوت في الفجر، وغيرها.

(١٧) ينتصر للأحاديث، وإن خالفت المذهب كما في منعه الصلاة للشكر، وقوله بتطويل السجود والجلسة بين السجدتين في صلاة الخسوف للأدلة الورادة في ذلك.

(١٨) يعرِّض بالإمام الرافعي ويذكره بقوله: قال بعض شارحي الوجيز، وأخطأ بعض شارحي الوجيز وغير ذلك.

الثالث: منهجه في الأحاديث:

(١) يذكر من أخرجها من أصحاب الكتب في الغالب، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اقتصر على ذلك، وقد يشير إلى غيرهما بقوله: (وغيره). وهو يقتصر في الغالب على الكتب الستة، ولا يتعدَّاها إذا كان الحديث فيها، وإلا رجع إلى غيرها.

(٢) يقتصر في كثير من الأحيان على بعض أصحاب الكتب الأربعة، ويشير إلى البقيَّة بقوله: (وغيره، أو وغيرهما... إلخ).

(٣) يذكر في الغالب من رواه من الصحابة رضوان الله عليهم.

(٤) يحكم على هذه الأحاديث ويبيِّن درجتها صحة وضعفاً في الغالب.

(٥) يعتمد في إيراد الأحاديث، وعزوها، بل والحكم عليها على الحافظ أحمد البيهقي في كتابيه السنن الكبرى، ومعرفة السنن والآثار.

(٦) عندما يحكم على حديث ما بالضعف فإنه يبيِّن سبب ضعفه في الغالب.

(٧) إذا استدلَّ الغزالي بحديث في مسألة ما، وكان فيه كلام، فإنه يبيِّنه، ثم يذكر الاستدلال القوي للمسألة.

(٨) قد يستدل الغزالي بدليل على مسألة ما وهو لا يدل عليها، فيبيِّن ذلك، ثم يذكر الاستدلال الصحيح.

(٩) قد يجمع الغزالي عدَّة أحاديث في سياق واحد، فيفصل بينها، مع الحكم عليها.

(١٠) قد يشير الغزالي إلى حديث ما ولا يذكره، فيذكره.

(١١) يبيِّن ما يقع فيه الغزالي من أوهام في متون الأحاديث، وفي رواتها.

المبحث الرابع

التعريف بالمصادر التي نقل منها المؤلف ونصَّ على ذكرها

كان المؤلف واسع الرحلة، كثير الاطلاع على كتب عتيقة، وأصول نادرة، استفاد منها، وأوردها في شرحه هذا، وهي كما يلي:

[١] **الإبانة عن أحكام فروع الديانة:** لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد بن فوران الفوراني (توفي سنة ٤٦١هـ)، مخطوط.

[٢] **إثبات الجهر بالتسمية:** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (توفي سنة ٤٦٣هـ).

[٣] **أحكام القرآن:** للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (توفي سنة ٢٠٤هـ)، مطبوع.

[٤] **الأحكام:** لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي (توفي سنة ٥٨٣) هـ. والأحكام الوسطى والصغرى مطبوعة والأحكام الكبرى مخطوطة.

[٥] **إحياء علوم الدين:** لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي سنة ٥٠٥ هـ) مطبوع.

[٦] **اختلاف الحديث:** للإمام الشافعي: مطبوع.

[٧] **اختلاف العراقيين:** للإمام الشافعي (توفي سنة ٢٠٤هـ)، وهو أحد كتب كتابه (الأم).

[٨] **الاستذكار:** لأبي الفرج محمد بن عبدالواحد الدارمي (توفي سنة٤٤٨هـ).

[٩] **الإشراف على غوامض الحكومات:** للقاضي أبي سعيد محمد بن أحمد ابن يوسف الهروي (توفي سنة ٥١٨هـ).

[١٠] **الإشراف على مذاهب العلماء:** للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (توفي سنة ٣١٨ هـ)، بعضه مطبوع.

[١١] **الإفصاح:** لأبي علي الحسن بن القاسم الطبري (توفي سنة٣٥٠هـ).

[١٢] **الأمالي:** لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الشافعي (توفي سنة ٤٩٤هـ).

[١٣] **الإملاء أو الأمالي**: للإمام الشافعي: وهو من رواية موسى بن أبي الجارود عن الشافعي[1].

[١٤] **الأم**: للإمام الشافعي: مطبوع.

[١٥] **أوهام كتاب العين**: للإمام أبي منصور الأزهري (توفي سنة ٣٧٠ هـ)[2].

[١٦] **الأنساب** جمهرة نسب قريش وأخبارها: لأبي عبد الله الزبير بن بكّار الأسدي المدني المكي (توفي سنة ٢٥٦هـ).

[١٧] **بحر المذهب**: لأبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويّاني (توفي سنة ٥٠٢هـ)، مخطوط.

[١٨] **البسيط في المذهب**: لأبي حامد الغزالي: مخطوط.

[١٩] **البلغة**: لأبي بكر محمد بن عقيل الشهرزوري (توفي سنة ٤٥٣هـ).

[٢٠] **البيان**: لأبي الخير يحيى بن سالم العمراني (توفي سنة ٥٥٨ هـ) وهو شرح للمهذّب، مخطوط.

[٢١] **التاريخ الكبير**: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (توفي سنة ٢٥٦هـ)، مطبوع.

[٢٢] **التبصرة في الوسوسة**: لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله الجويني والد إمام الحرمين (توفي سنة ٤٣٨) هـ: مطبوع.

[٢٣] **التتمّة**: لأبي سعد عبدالرحمن بن مأمون المتولي (توفي سنة ٤٧٨هـ): مخطوط.

---

(١) انظر: تهذيب الأسماء ١٢٠/٢.

(٢) انظر: معجم الأدباء ١٦٥/١٧.

[٢٤] **تحصين المآخذ في الخلاف**: لأبي حامد محمد الغزالي (توفي سنة ٥٠٥ هـ).

[٢٥] **التعليقة**: للشيخ أبي حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني (توفي سنة ٤٠٦هـ)، مخطوط.

[٢٦] **التعليقة**: للشيخ أبي محمد الجويني.

[٢٧] **التعليقة**: للقاضي أبي الطيِّب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري (توفي سنة ٤٥٠هـ): مخطوط.

[٢٨] **التعليقة**: للقاضي أبي علي الحسين بن محمد المروزي (توفي ٤٦٢هـ): مطبوع.

[٢٩] **تعليقة على الوسيط**: لخلف بن أحمد (توفي قبل سنة ٥٠٥هـ).

[٣٠] **تعليق**: للشيخ أبي إسحاق بن إبراهيم أحمد المروزي (توفي سنة ٣٤٠ هـ).

[٣١] **تعليق**: للقاضي أبي محمد بن الحسين المروزي[١].

[٣٢] **التعليق**: للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الكرُّوني الأصبهاني (توفي سنة ٤٦٩هـ).

[٣٣] **التقريب**: لأبي الحسن القاسم بن أبي بكر محمد بن علي القفَّال الشاشي (توفي في حدود سنة ٤٠٠هـ).

[٣٤] **التلخيص**: لأبي العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري المشهور بابن القاصِّ توفي سنة (٣٣٥) هـ: مطبوع.

[٣٥] **التنبيه في الفقه الشافعي**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (توفي سنة ٤٧٦ هـ)، مطبوع.

---

(١) انظر: طبقات ابن قاضي شهبة ١/٢٧٧ معتمداً في ذلك على المصنِّف ابن الصلاح حيث قال: (نقل ابن الصلاح في مشكله في كتاب النكاح مسألة عن تعليقه).

[٣٦] **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (توفي سنة ٣٧٠هـ): مطبوع.

[٣٧] **التهذيب**: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (توفي سنة ٥١٦هـ): مطبوع.

[٣٨] **الجامع الصحيح**، سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي (توفي سنة ٢٩٧ هـ): مطبوع.

[٣٩] **الجامع في اللغة**: لأبي عبدالله محمد بن جعفر القيرواني النحوي المعروف بالقزّاز (توفي سنة ٤١٢ هـ).

[٤٠] **الجامع الكبير**: لأبي إبراهيم إسماعيل المزني (توفي سنة ٢٦١ هـ)[١].

[٤١] **جمع الجوامع من كتب الشافعي ومنصوصاته**: لأبي سهل أحمد بن محمد الزوزني الشافعي المعروف بابن العفريس.

[٤٢] **الجمل في النحو**: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (توفي سنة ٣٤٠ هـ)، مطبوع.

[٤٣] **الحاوي**: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي الماوردي (توفي سنة ٤٥٠هـ): مطبوع.

[٤٤] **حدائق الأدب**: لأبي محمد عبدالله بن أحمد الأبهري (توفي سنة ٤٠٥هـ)[٢].

[٤٥] **حقيقة القولين**: لأبي حامد الغزالي: مخطوط.

---

(١) انظر: معجم الأدباء ١٨/١٠٥ ـ ١٠٩، وفيات الأعيان ٤/٣٧٤، كشف الظنون ١/٥٧٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣٥، تحرير ألفاظ التنبيه ص: ٨٦.

[٤٦] **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (توفي سنة ٤٣٠هـ): مطبوع.

[٤٧] **حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، المستظهري**: لأبي بكر محمد ابن أحمد الشاشي القفّال (توفي سنة ٥٠٧) هـ: مطبوع.

[٤٨] **حلية المؤمن**: لأبي المحاسن الرويّاني المتقدِّم: مخطوط.

[٤٩] **حواشي الوجيز**: لأبي الفتوح أسعد بن محمود العجلي (توفي سنة ٦٠٠هـ): مخطوط.

[٥٠] **خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر**: لأبي حامد الغزالي.

[٥١] **الخلافيّات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي (توفي سنة ٤٧٦هـ).

[٥٢] **الذخائر**: لأبي المعالي مجلي بن جميع المخزومي الشافعي (توفي سنة ٥٥٠هـ).

[٥٣] **الرسالة**: للإمام الشافعي: مطبوع.

[٥٤] **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**: لأبي منصور الأزهري: مطبوع.

[٥٥] **زوايا المسائل، لوامع الدلائل في زوايا المسائل**[1]: لأبي الحسن علي ابن محمد بن علي الطبري المشهور بـ إلكيا الهراسي (توفي سنة ٥٠٤هـ).

[٥٦] **سنن الدارقطني**: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (توفي سنة ٣٨٥ هـ) : مطبوع.

[٥٧] **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (توفي سنة ٢٧٥هـ): مطبوع.

---

(١) هكذا ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٥٦٩، وكذا ذكره محقق كتابه أحكام القرآن ١/١٣.

[٥٨] **السنن الكبرى**: ويطلق عليه ابن الصلاح في هذا الكتاب "السنن الكبير": لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (توفي سنة ٤٥٨هـ): مطبوع.

[٥٩] **سنن ابن ماجة**: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (توفي سنة ٢٧٣هـ): مطبوع.

[٦٠] **سنن النسائي**: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي (توفي سنة ٣٠٣ هـ): مطبوع.

[٦١] **الشافي**: لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني الشافعي (توفي سنة ٤٨٢هـ): مخطوط.

[٦٢] **الشامل**: لأبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي المشهور بابن الصبَّاغ (توفي سنة ٤٧٧) هـ: مخطوط.

[٦٣] **شرح التلخيص**: لأبي علي الحسين بن شعيب المروزي السنجي (توفي سنة ٤٢٧هـ).

[٦٤] **شرح السنة**: لأبي محمد الحسين البغوي المتقدِّم: مطبوع.

[٦٥] **شرح مشكل مختصر المزني أو شرح مختصر المزني**: لأبي المحاسن الرويَّاني.

[٦٦] **شرح المفتاح**: لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (توفي سنة ٤٢٩هـ).

[٦٧] **شرح الوسيط**: لأبي حامد محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلي الجاجرمي (توفي سنة ٦١٣هـ).

[٦٨] **شرح الوسيط** : لابن الوجيه النوقاني الطوسي.

[٦٩] **الصحاح** : لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (توفي سنة ٣٩٣هـ) : مطبوع.

[٧٠] **صحيح البخاري** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : مطبوع.

[٧١] **صحيح ابن حبّان** : لأبي حاتم محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان البستي (توفي سنة ٣٥٤) هـ. بعضه مطبوع.

[٧٢] **صحيح ابن خزيمة** : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (توفي سنة ٣١١هـ). بعضه مطبوع.

[٧٣] **صحيح مسلم** : لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري (توفي سنة ٢٦١) هـ. وهو مطبوع.

[٧٤] **صلة الناسك في صفة المناسك** : للمؤلف ابن الصلاح.

[٧٥] **الطبقات الكبرى** : لمحمد بن سعد الهاشمي مولاهم، المعروف بابن سعد، مطبوع.

[٧٦] **العدة** : لأبي عبدالله الحسين بن علي الطبري (توفي سنة ٤٩٥ هـ).

[٧٧] **العلل** : لأبي عيسى الترمذي. وهو مطبوع.

[٧٨] **عمل اليوم والليلة** : لأبي عبد الرحمن النسائي. مطبوع.

[٧٩] **غريب الحديث** : لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (توفي سنة ٢٢٤هـ). مطبوع.

[٨٠] **الغريبين = غريبي القرآن والحديث** : لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (توفي سنة ٤٠١ هـ) وهو مطبوع.

[٨١] **الفتاوى** : للقاضي أبي علي الحسين المروزي.

[٨٢] **فتح العزيز شرح الوجيز**: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (توفي سنة ٦٢٣هـ): مطبوع.

[٨٣] **الفرق والجمع أو الجمع والفرق**: لأبي محمد الجويني: مخطوط.

[٨٤] **الكافي**: لأبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان البصري الزبيري (توفي٣١٧هـ).

[٨٥] **الكامل في الضعفاء** :لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (توفي سنة ٣٦٥ هـ)، مطبوع.

[٨٦] **كتاب الحيوان**: لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ)، مطبوع.

[٨٧] **كتاب السبق والرمي**: للإمام الشافعي: مخطوط.

[٨٨] **كتاب الصلاة**: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (توفي سنة ٢٧٧هـ).

[٨٩] **كتاب العطر**: لعلي بن محمد بن مهدي أبو الحسن الطبري (مات في حدود سنة ٣٨٠ هـ) (١).

[٩٠] **كتاب المناهي**: لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي (توفي بعد سنة ٣١٨ هـ).

[٩١] **كفاية المفتي**: لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي (توفي سنة ٥١٣هـ)(٢)، مخطوط.

---

(١) انظر: طبقات السبكي ٤٦٦/٣، معجم المؤلفين ٢٣٤/٧.

(٢) انظر: طبقات الحنابلة ٢٥٩/٢، السير ٤٤٣/١٩، هديّة العارفين ٦٩٥/١.

[٩٢] **مجمع الغرائب**: لأبي الحسن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري ت (٥٢٩) هـ. مخطوط.

[٩٣] **المجموع**: لأبي الحسن أحمد بن محمد المحاملي (توفي سنة ٤١٥هـ).

[٩٤] **المحكم**: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي الضرير ـ ابن سيده ـ (توفي سنة ٤٥٨هـ)، بعضه مطبوع.

[٩٥] **المحيط في شرح الوسيط**: لأبي سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري تلميذ الغزالي.

[٩٦] **المحيط**: لأبي محمد الجويني والد إمام الحرمين.

[٩٧] **مختصر البويطي**: لأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي (توفي سنة ٢٣١هـ): مخطوط.

[٩٨] **مختصر حرملة**: لأبي عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله المصري التجيبي (توفي سنة ٢٤٣هـ).

[٩٩] **مختصر العين**: لأبكر محمد بن الحسن بن عبيدالله الزبيدي (توفي سنة ٣٧٩): مخطوط.

[١٠٠] **مختصر المزني**: لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (توفي سنة ٢٦١هـ): مطبوع.

[١٠١] **مختصر نهاية المطلب**: لأبي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني إمام الحرمين (توفي سنة ٤٧٨هـ).

[١٠٢] **المدخل إلى المختصر**: لأبي علي زاهر بن محمد بن أحمد بن عيسى السرخسي (توفي سنة ٣٨٩هـ).

[١٠٣] **المراسيل**: للإمام أبي داود السجستاني صاحب السنن، مطبوع.

[١٠٤] **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (توفي سنة ٤٠٥هـ). مطبوع.

[١٠٥] **المستصفى**: لأبي حامد الغزالي، مطبوع.

[١٠٦] **المسند**: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (توفي سنة٢٤١هـ). مطبوع.

[١٠٧] **المسند**: للإمام الشافعي. مطبوع.

[١٠٨] **المصنَّف**: لأبي بكر عبدالرزاق بن همَّام الصنعاني (توفي سنة٢١١هـ). مطبوع.

[١٠٩] **المناسك الكبير**: للإمام الشافعي، لعله الذي في الأم باسم (الحج الكبير).

[١١٠] **المناسك**: لأبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني (توفي سنة ٤٣٨ هـ).

[١١١] **المهذَّب**: لأبي إسحاق الشيرازي. مطبوع.

[١١٢] **الموطأ**: للإمام أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (توفي سنة ١٧٩هـ). مطبوع.

[١١٣] **نهاية المطلب في دراية المذهب**: لإمام الحرمين (توفي سنة ٤٧٨هـ). مخطوط.

[١١٤] **الهداية**: لأبي الخطَّاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني (توفي سنة ٥١٠ هـ)، مطبوع.

[١١٥] **الهداية**: لأبي حفص الأبهري.

[١١٦] **الوجيز**: لأبي حامد الغزالي. مطبوع.

المبحث الخامس

وصف نسخ المخطوط ومنهج تحقيقها

(أ) وصف نسخ المخطوط:

لقد تيسَّر الحصول على ثلاث نسخ خطيَّة للكتاب، وهي التي اعتُمد في تحقيق هذا الكتاب عليها. وهذا وصفها:

النسخة الأولى : نسخة دار الكتب المصريَّة: وهي التي أشير إليها في ثنايا التحقيق بـ (د)، ورقمها في الدار (٢٦٠) فقه شافعي. وهي تتكون من جزأين:

* **الأول**: وفيه ٢٠٤ ورقة وينتهي، بنهاية كتاب الزكاة.

* **الثاني** : وفيه ١٩٠ ورقة، وينتهي بنهاية الكتاب.

وناسخْها هو عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي، وتاريخ نسخها هو عام (٦٧٩) هـ، حيث نصَّ على ذلك الناسخ في آخر الجزء الأول حيث قال: «تمَّ الجزء الأول ... وكان الفراغ منه في العشر الأول من صفر سنة تسع وسبعين وستمائة، أحسن الله بعقباه. كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى: عمر بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي غفر الله له ولجميع المسلمين»أهـ. وعلى هذا الجزء خاتمه.

وخطُّها نسخ جيِّد مقروء في الغالب، وهي لا تخلو من السقط، وتوجد عليها بعض التصحيحات. ومسطرتها ٢٠ سَطْراً، وعدد كلماتها في السطر تقريباً تسع كلمات.

وعليها إشارة وقف على مدرسة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بابن الخطيب.... وكذلك عليها وقف آخر.

النسخة الثانية: نسخة المكتبة الظاهريَّة بسوريا: وهي التي يُشار إليها في التحقيق بـ (أ)، ورقمها في المكتبة الظاهريَّة (١٣٤) فقه شافعي، وتوجد منها صورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النبوية تحت رقم (٥١١٥).

وعدد أوراقها ٢٥٤، وهي ناقصة من الأخير بمقدار ست ورقات، وفيها طمس في الصفحات الأول، ويوجد عليها الكثير من التصحيحات، وقليل جداً من التعليقات.

خطُّها نسخ جيِّد مقروء في الغالب، وهي لا تخلو من السقط، ومسطرتها ٢٥ سطراً، وعدد كلمات كل سطر تقريباً ١٤ كلمة.

ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. لكن يوجد في ورقة العنوان اسم أسعد بن معين الدين الشافعي، وتاريخ: واحد وسبعين وتسعمائة، لكن غير واضح أهو ناسخ أم مالك؟.

ويوجد على صفحة العنوان كذلك ختم وإشارة بيت الخطابة بالجامع الأموي، وأن هذا الكتاب وقف عليه.

النسخة الثالثة: نسخة أخرى بالمكتبة الظاهريَّة بسوريا: وهي التي يُشار إليها في التحقيق بـ (ب)، ورقمها في المكتبة الظاهريَّة (٢٠٧٠) ١٣٣ فقه شافعي.

وعدد أوراقها ٢٠٨ ورقة، وهي مخرومة في وسطها، وناقصة من الأخير، ففيها سقط من وسطها بمقدار ثلاثين ورقة ـ بالمقارنة بـ (د) ـ من نهاية كتاب الحجِّ إلى بداية الحدود. وناقصة في آخرها بمقدار عشر ورقات؛ إذ إنها تنتهي إلى قبيل كتاب الدعاوى بورقة تقريباً.

وخطُّها نسخ غير واضح وفيه صعوبة في القراءة، وهي لا تخلو من السقط والطمس، وعليها تصحيحات وتعليقات. ومسطرتها ٢٥ سطراً، وعدد كلماتها في السطر تتراوح بين ١١ ـ ١٤ كلمة تقريباً.

وهي مثل سابقتها لم يُذكر فيها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، ويوجد في ورقة العنوان الكثير من التمليكات والوقوف، والتي ظهر منها:

- تمليك لأحمد بن محمد الهائم سنة (٧٨١هـ).
- تمليك لأبي طاهر القاسم بن موسى بن الطيب بن محمد الجعبري، تقريباً.
- وقف للسيد تاج الدين الحسيني الشافعي، ومآله إلى مدرسة الشيخ أبي عمر بصالحيَّة دمشق.

وتفيد الفهارس أنه توجد للكتاب نسخ أخرى:

(١) نسخة بدار الكتب المصريَّة تحت رقم ٣١٩.

(٢) نسخة بالمكتبة العموميَّة بدمياط بمصر تحت رقم ٤٣ (١٣٣/٤).

ولم يتم الحصول عليهما، بالرغم من بذل قصارى الجهد.

(ب) منهج التحقيق:

[١] اختيار النسخة الأصل:

اعتمد محقق الجزء الأول النسخة (د) أصلاً، وذلك سعياً وراء إبراز الكتاب على الهيئة التي أرادها مؤلفه، وهي نسخة دار الكتب المصريَّة ـ والتي يشار إليها في طيَّات التحقيق بـ(د)ـ لتميزها عن النسختين الأخريين من حيث كونها أكثر النسخ جودة وسلامة في عبارتها، مع وضوحها وقلة السقط فيها، بالإضافة إلى معرفة تاريخ نسخها وناسخها.

أما محقق الجزء الثاني والثالث فقد اعتمد في التحقيق على ثلاث نسخ خطية: نسخة دار الكتب المصرية، ورمز لها بـ(د)، ونسختين من الكتب الظاهرية بدمشق، ورمز لإحداهما بحرف (أ)، وللأخرى بالحرف (ب).

ونظراً لعدم توفر شروط نسخة الأصل في واحدة منها، لم يتخذ نسخة منها أصلاً، ولذلك سلك فيها طريقة اختيار النص الصحيح منها، وذلك بمقارنة النسخ ثلاث، وإثبات ما يظهر أنه الصحيح في المتن، مع الإشارة في الهامش إلى العبارة الأخرى.

[٢] الفروق بين النُسَخ:

[أ] تم اعتماد لفظ النسخة (د) الأصل، ما دام يؤدي المعنى الصحيح، وإثبات الفرق من بقية النسخ.

[ب] عدم اعتبار الفوارق بين النسخ في صيغ الثناء على الله تعالى، والصلاة والتسليم على رسوله ﷺ، ولفظتي الرسول والنبي، والترضي على الصحابة، والترحم على العلماء.

[جـ] تم تحديد نهاية الورقة من المخطوطة بوجهيها (أ ـ ب) بوضع خط مائل [/] بعد آخر كلمة من نهاية الوجه في المتن داخل السطر، وبيان رقمها ورمزها في الهامش.

[د] إذا اختلفت النسخ في كلمة واحدة فيوضع رقم عليها، ويقال في الحاشية في (ب): كذا، أو في (أ): كذا، أو في (أ) و (ب): كذا، إذا كانت الكلمة المثبتة من (د)، أما إذا كانت من غيرها فيقال: في (د): كذا، والمثبت من (أ) و (ب)، أو من (أ)، أو من (ب).

[هـ] أما إذا كان الاختلاف في أكثر من كلمة، فيوضع رقم في آخرها، ويقال في الحاشية مثلاً: في (ب): كذا وكذا، مع كتابته.

[٣] السقط:

[أ] إذا كان السقط كلمة واحدة، فيوضع رقم عليها، ويقال في الحاشية: سقط من (ب)، أو سقط من (أ)، أو سقط من (أ) و (ب).

[ب] أما إذا كان السقط كلمتين أو ثلاثاً، فيوضع رقم على آخرها، ثم يُنقل في الحاشية ويقال: مثلاً : سقط من (أ).

[جـ] أما إذا كان السقط أكثر من ذلك، فيوضع في الحاشية أول الكلام وآخره بين قوسين ويقال: مثلاً: سقط من (ب).

[د] وإذا كان السقط كثيراً وينتهي بنهاية فقرة، سواء كان فقرة كاملة أم دونها، فيوضع في الحاشية أول الكلام ثم بعده نقط هكذا (كذا... إلخ) ويقال: سقط من (ب). أو هذه الفقرة جميعها سقط من (ب).

[٤] الزيادة:

[أ] إذا كانت الزيادة المضافة إلى (د) - وهي مما لا يصح الكلام أو يستقيم إلا بها - من النسختين الأخريين، فتوضع بين قوسين هلاليين، ثم إن كانت كلمة واحدة أو نحوها، فيوضع رقم في آخر القوس، ويقال في الحاشية: زيادة من (أ)، أو من (ب)، أو من (أ) و (ب). أما إذا كانت أكثر من ذلك، فيوضع رقم على آخر القوس، ويقال في الحاشية: ما بين القوسين زيادة من (أ) و (ب) مثلاً.

[ب] أما إذا كانت الزيادة في النسختين الأخريين ويصح المعنى ويستقيم بدونها، فلا تُثبت في المتن، ويُنبّه على ذلك في الحاشية.

[جـ] أما إذا كان السياق يحتاج إلى زيادة من خارج النسخ - وهذا قليل - بحيث لا يستقيم الكلام أو المعنى إلا به، فيتم التنبيه على ذلك في الحاشية؛ محافظة على الأصل.

[د] إذا كان في (د) زيادة عن سائر النسخ، وكان المقام يقتضي حذفها، فتحذف، ويوضع رقم على الكلمة التي بعدها، ويقال في الحاشية: في (د): كذا، والمثبت من (أ) و (ب).

[هـ] إذا وقع تحريف أو خطأ في نسخة (د)، أو احتوت على كلمة غير ملائمة للسياق، وجاء الصواب في النسختين الأخريين أو في إحداهما، فيتم إثبات الصواب من غير وضعه بين أقواس، ويقال في الحاشية: في (د): كذا، والمثبت من (أ) و (ب)، ثم يُنبّه - في الغالب - إلى سبب العدول عن لفظ النسخة (د).

[و] إذا اتحدت النسخ في خطأ، فيتم إبقاؤه كما هو في المتن، ويشار إلى الصواب في الحاشية، محافظة على الأصل، ويقال: كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب كذا وكذا.

[٥] الآيات:

[أ] تم وضع الآيات بين قوسين مزهرين، مع ضبطها بالشكل، وكتابتها بالرسم العثماني، بقدر ما يتأتى على جهاز الحاسوب.

[ب] تم عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكذا في عزو جزء الآية دون الإشارة إلى كونها جزء آية.

[٦] الأحاديث:

[أ] إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فيكتفى بالعزو إليهما، إلا إذا عقّب المؤلف في تخريجه للأحاديث بقوله: «وغيرهما»، أو «وغيره» بعد تخريجه

له من الصحيحين أو أحدهما ، فيتم تخريجه ـ في الغالب ـ من بقية الكتب الستة. وكذا الحال إذا خرَّجه منهما أو من أحدهما وكان لفظه الذي ساقه في غيرهما ، فيتم تخريجه منهما ، ثم بيان أن اللفظ عند كذا وكذا.

[ب] أما إذا كان الحديث في غير الصحيحين ، فيتم تخريجه من مظانه من كتب السنة ، ابتداءً بالسنن الأربعة ، ثم بغيرها مرتّبة على حسب وفيات مؤلفيها ، مع العناية ببيان درجة الحديث من الصحة وغيرها من أقوال أهل الشأن في ذلك.

[جـ] إذا خرَّج المؤلف حديثاً من أحد كتب الستة أو أكثر ، فيتم بيان موضعه فيه ، مع بيان من أخرجه غير ما ذكره المؤلف ـ بقدر المستطاع ـ.

[د] في تخريج الأحاديث يتم ذكر الكتاب والباب ورقم الصفحة والجزء ورقم الحديث إن وجد ، وذلك إذا كان الحديث في الكتب الستة ، أما إذا كان في غيرها فيكتفى برقم الجزء والصفحة في الغالب.

[هـ] إذا كرَّر المؤلف الحديث في موضع لاحق ، فتتم الإحالة على موضع تخريجه السابق.

[و] إذا أشار المؤلف إلى حديث ولم يذكر نصَّه ، فيُذكر في الحاشية : إشارة إلى حديث كذا وكذا ، ويتم تخريجه.

[ز] تم تخريج الآثار عن الصحابة فمن بعدهم من مظانها من كتب الحديث ، فإن لم توجد فيها ، فمن كتب الفقه أو التفسير أو غيرها ، مع بيان درجتها حسب الإمكان.

[٧] المسائل الفقهية والأصولية :

[أ] ما ينسبه المؤلف إلى لفظ «الوسيط» تمت كتابته بخطٍّ أثخن ، تمييزاً له عن كلام المؤلف – ابن الصلاح – ، ثم إذا كان بنصِّه في المطبوع من الوسيط فيشار في الحاشية بأن الوسيط كذا. أما إذا كان بغير نصِّه فيشار في الحاشية بلفظة انظر :

الوسيط كذا - إلا إذا كان محتملاً من حيث تعدد نسخ الوسيط ، أو نصَّ المحقق على أنه في نسخة أخرى للوسيط فلا يشار بلفظة : انظر .

[ب] تم الاعتناء بتوثيق الأقوال والأوجه داخل المذهب الشافعي.

[جـ] تم توثيق أقوال الأئمة وعزوها إلى كتبهم فيما ينقله المؤلف عنهم ، فإذا لم يتيسَّر الوقوف على كتبهم فتتم الإحالة إليها بالواسطة.

[د] تم توضيح ما يحتاج إلى توضيح ، وتوثيق ما يحتاج إلى توثيق من المسائل التي ذكرها المؤلف ، حسب ما يقتضيه المقام.

[هـ] إذا صحح المؤلف قولاً في مسألة أو عيَّن المذهب فيها ، يتم ذكر من وافقه في ذلك من علماء المذهب - خاصة الرافعي والنووي لرجوع المذهب الشافعي إليهما - ، أما إذا لم يذكر الصحيح من الأوجه أو الأقوال فيتم بيان ذلك.

[و] تم الرجوع فيما يذكره المؤلف من أقوال الأئمة الأربعة إلى كتب كل مذهب.

[ز] إذا عزا المؤلف قولاً إلى إمامٍ وكان في كتب مذهبه خلافه ، يتم بيان ذلك.

[ن] ما سكت عنه المؤلف من مذاهب العلماء لا يتم التطرق إليه خشية الإطالة.

[ط] إذا نسب المؤلف قولاً إلى أحدٍ وقال بعده ـ وهو الغالب ـ : «وغيره» فيتم توثيق ذلك في الطبقات قبل طبقة المؤلف ، فإن لم يوجد ، فيتم التوثيق من كتب المتأخرين كالرافعي والنووي.

[ر] تم توثيق المسائل الأصولية من مظانها من كتب أصول الفقه.

[٨] الأعلام :

[أ] تم ترجمة كل الأعلام الوارد ذكرهم في التحقيق ، إلاّ :

* الأنبياء والمرسلين.

* الملائكة.

* الخلفاء الأربعة.

* المشتهرين من الصحابة.

* أزواج النبي ﷺ.

* الأئمة الأربعة.

* أصحاب الكتب الستة.

[ب] تم ترجمة العَلَم في أول موضع وَرَدَ فيه ـ إلا لحاجة ـ ولا يحال لاحقاً على ترجمته السابقة إذا تكرر وروده.

[٩] المصادر:

[أ] تتم ترتيبها حسب وفيات مؤلفيها.

[ب] تم الاعتماد في الغالب على طبعة واحدة للكتاب، وكذا المخطوط، ويشار عند التوثيق من غيرها.

[جـ] كتب الطبقات يتم ذكرها منسوبة لمؤلفيها.

[د] كتب الحديث المطبوعة مع شروحها، يتم ذكرها مع شرحها.

[هـ] في الإحالة إلى نهاية المطلب لإمام الحرمين تم الاعتماد على مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا، وقد تم تكميل نقصها من مخطوطة دار الكتب المصرية، ولاشتراكهما في رقم جزء وهو (٢) فقد تم وضع نجمة (❖) على مخطوطة دار الكتب المصرية، وهي تبدأ تقريباً من وسط كتاب الجمعة إلى نهاية الكتاب.

[و] في الإحالة إلى كتاب مطبوع يتم بيان الجزء- إن وجد - والصفحة، وأما المخطوط فالجزء ورقم اللوحة ورمزها، و أما الرسائل العلمية التي لم تنشر بعد، فرقم الصفحة فقط.

[١٠] تم شرح الكلمات الغريبة مع توثيقها.

[١١] تم التعريف بما قد يخفى من المصطلحات الفقهية.

[١٢] تم التعريف بالبلدان والطوائف التي ورد ذكرها في التحقيق في أول موضع وردت فيه، فحسب.

[١٣] تمت نسبة الأشعار إلى قائليها - وهي قليلة.

[١٤] تم إعداد فهارس إرشادية، وهي:

* فهرس للمصادر والمراجع.
* فهرس للموضوعات[1].

هذا والله تعالى نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى، وما كان فيه من نقص فنعتذر عنه.

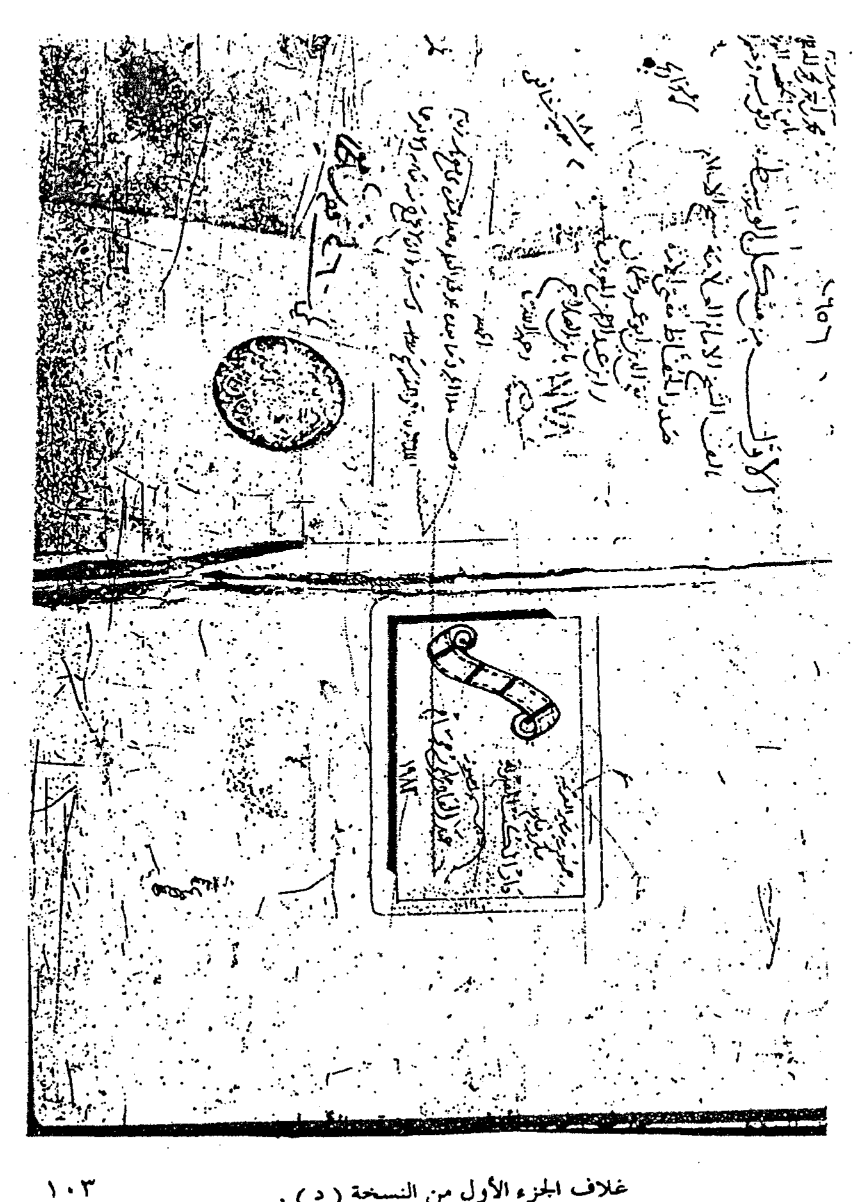
وصلى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

المؤلفان

(١) اكتفينا بفهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات في هذه الطبعة، أما في أصل الرسالتين، فقد ذيلتا بفهارس عامة، هي: فهرس الآيات القرآنية – فهرس الأحاديث النبوية – فهرس الآثار – فهرس الأعلام المترجم لهم – فهرس المفردات الغريبة – فهرس الأماكن والبلدان – فهرس المصادر والمراجع – فهرس الموضوعات. (الناشر).

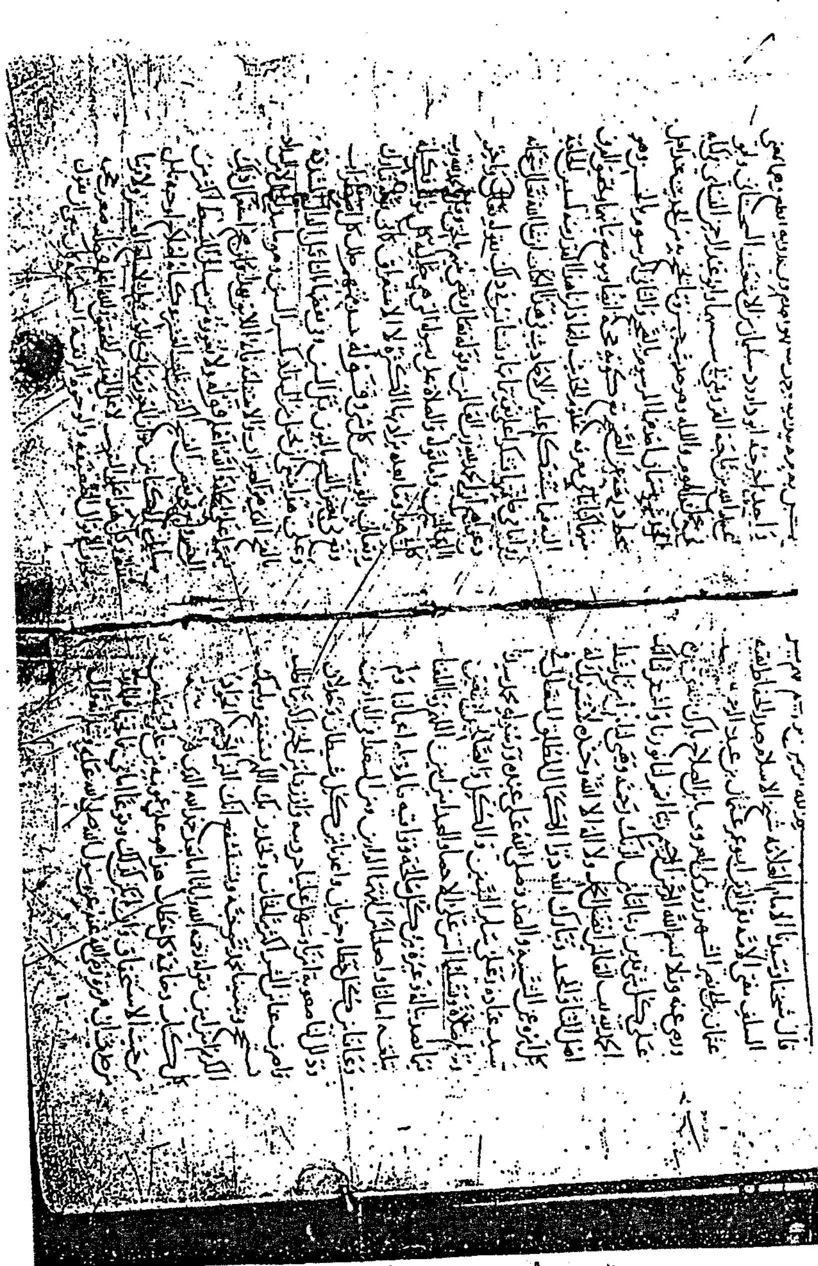
نمـــاذج

من المخطوطات



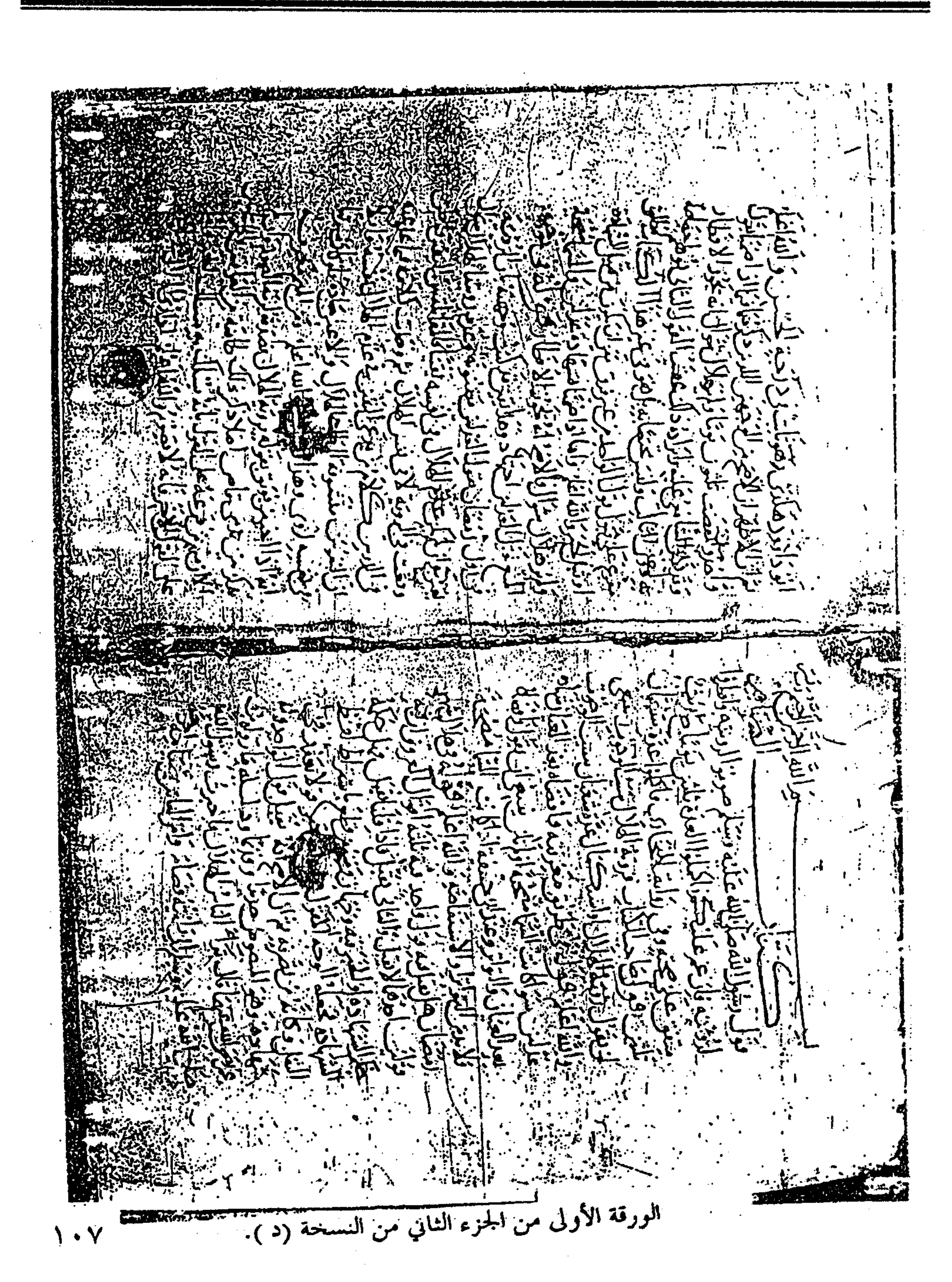
غلاف الجزء الأول من النسخة (د) . ١٠٣

٦٧



١٠٤

الورقة الأولى من الجزء الأول من النسخة (د) .



الورقة الأولى من الجزء الثاني من النسخة (د).

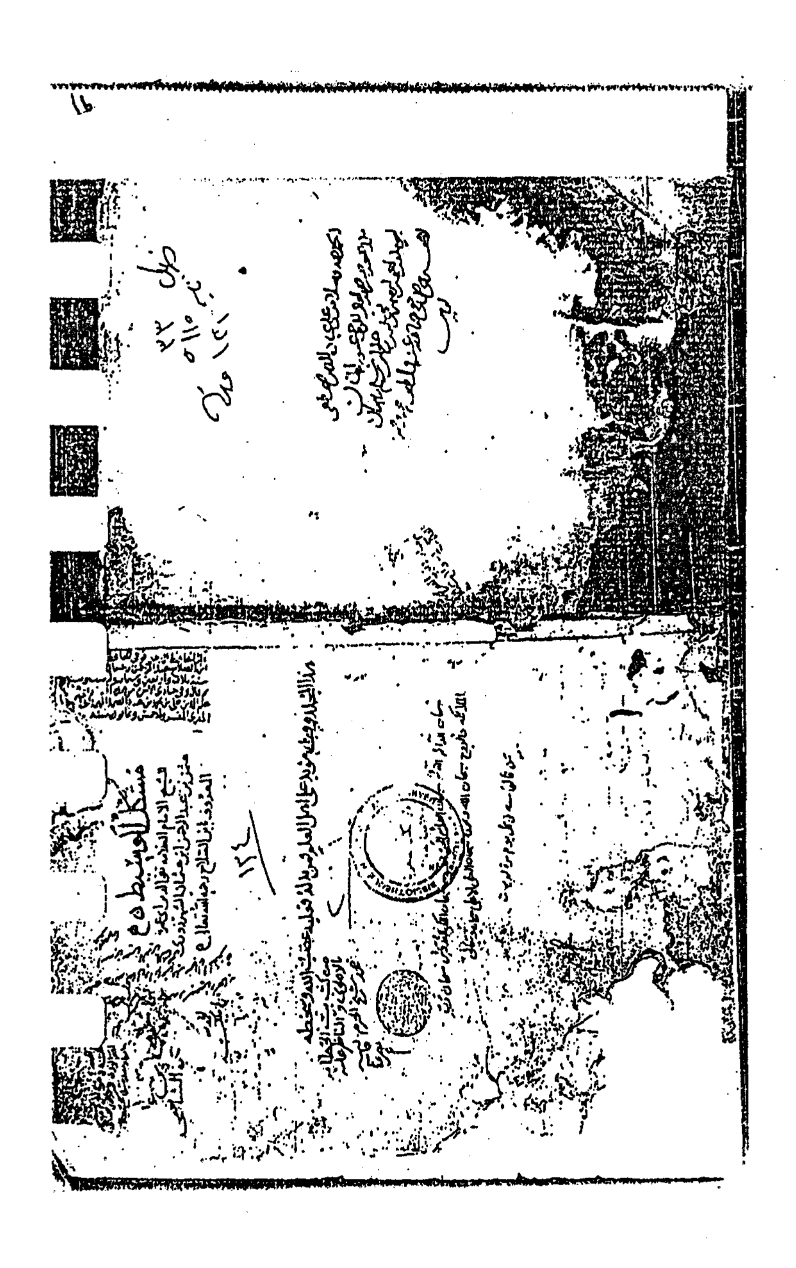
١٠٧



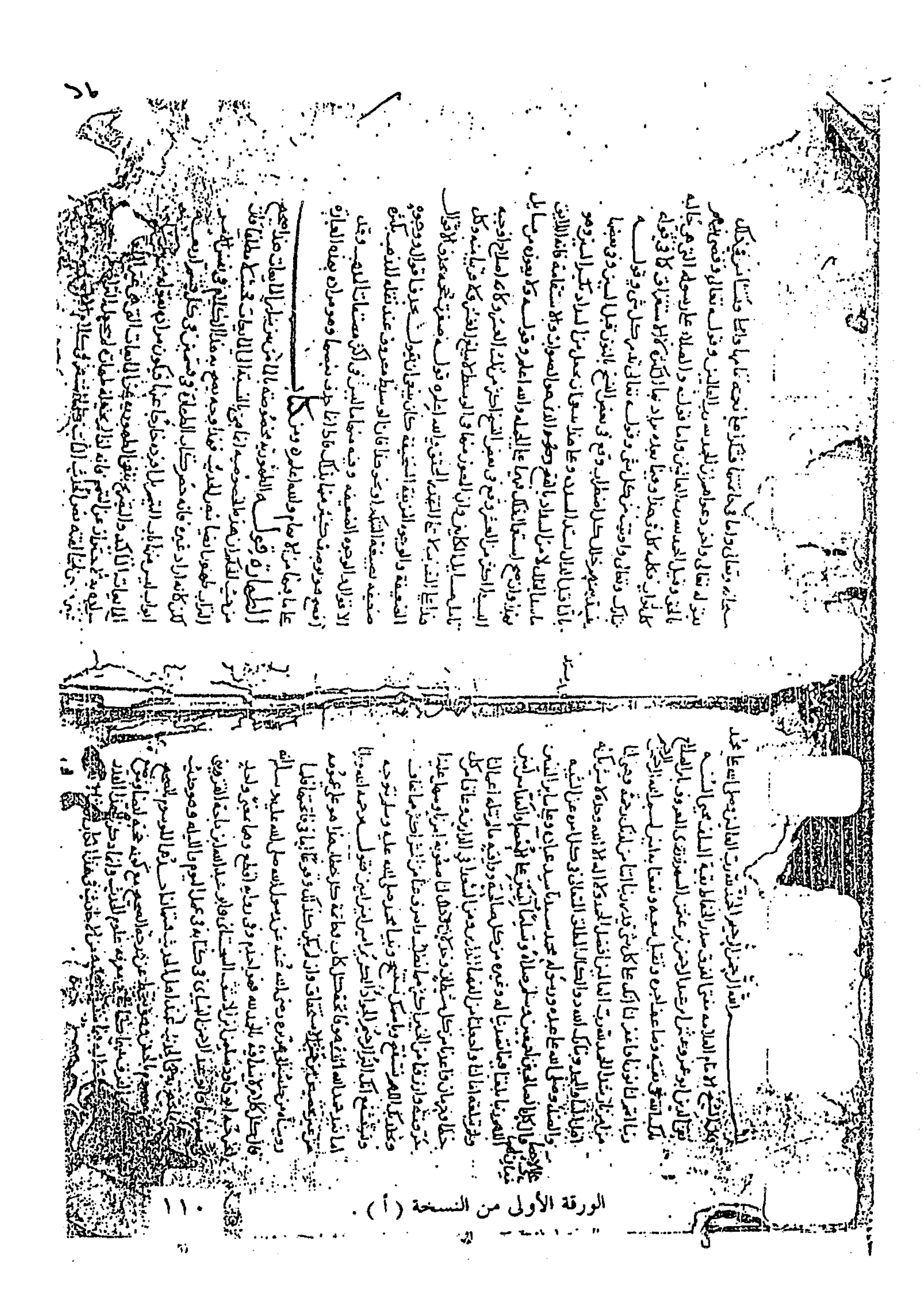
لا يؤدي مع [illegible] نفس الأمر [illegible] والقائم من الحجة الأولى
وأنها زال والله أعلم [illegible] باب تارك الصلاة
[illegible] قال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا
فقد كفر [illegible] ذكر الحديث [illegible] بهذا اللفظ وجعله في النهاية والبسيط
مسندا للصحيح من النهاية [illegible] ترك صلاة [illegible] نظرا إلى كون الصلاة
فيه منكر هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعرفه ولكن معتمده ما ثبت
عن حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العبد وبين
الكفر ترك الصلاة أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما بتفاوت يسير في
رواياتهم في اللفظ وأخرج النسائي والترمذي وغيرهما من حديث بريدة
بن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا
وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر والله أعلم. قوله وقيل لا يقتل إلا
إذا صار الترك عادة له [illegible]
اعتيادة للترك [illegible] قوله وقيل إذا ترك صلاتين أو ثلاثة
[illegible]
وكذا اعتبر بعضهم من ذلك صلاتين وبعضهم ثلاثة [illegible] الوجهين رحمه
الله [illegible] البعيد عن الاشتهار بذلك والله أعلم
وقال صاحب التلخيص [illegible] الذي ذكر فيما سبق
وهو [illegible] والله أعلم

ومن كتاب الزكاة

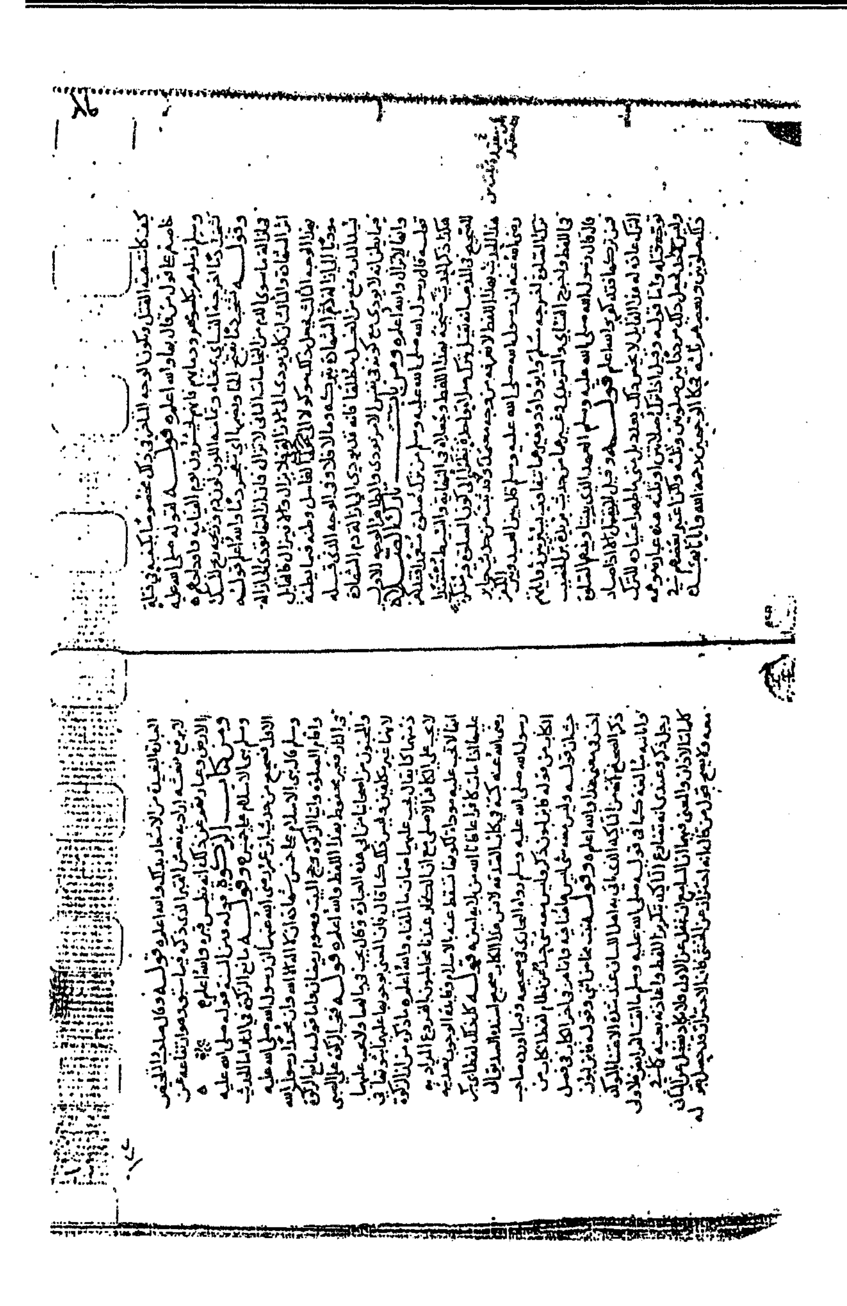
قوله من السنة قوله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس
وقوله مانع الزكاة في النار أما الحديث الأول فصحيح من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الإسلام
على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وأما قوله مانع الزكاة في النار
فغير محفوظ بهذا اللفظ والله أعلم. قوله تجب الزكاة على الصبي
والمجنون من أصحابنا من [illegible] وقال تجب في مالهما ولا تجب
عليهما لأنهما غير مكلفين [illegible] يخرجها عنهما [illegible]
في ذمتهما [illegible] والله أعلم. ما ذكره
من أن الزكاة لا تجب على الكافر الأصلي مع أن الكافر عندنا
مخاطب بالفروع المراد به أنها لا تجب عليه [illegible] لكونها تسقط عنه
بالإسلام [illegible] الوجوب [illegible] عنها إذا مات كافرا [illegible]
[illegible] قوله [illegible] أبي بكر رضي الله عنه [illegible]
في كتاب الصدقة [illegible] الصديق [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في صحيحه [illegible] صاحب
الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] والله أعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]



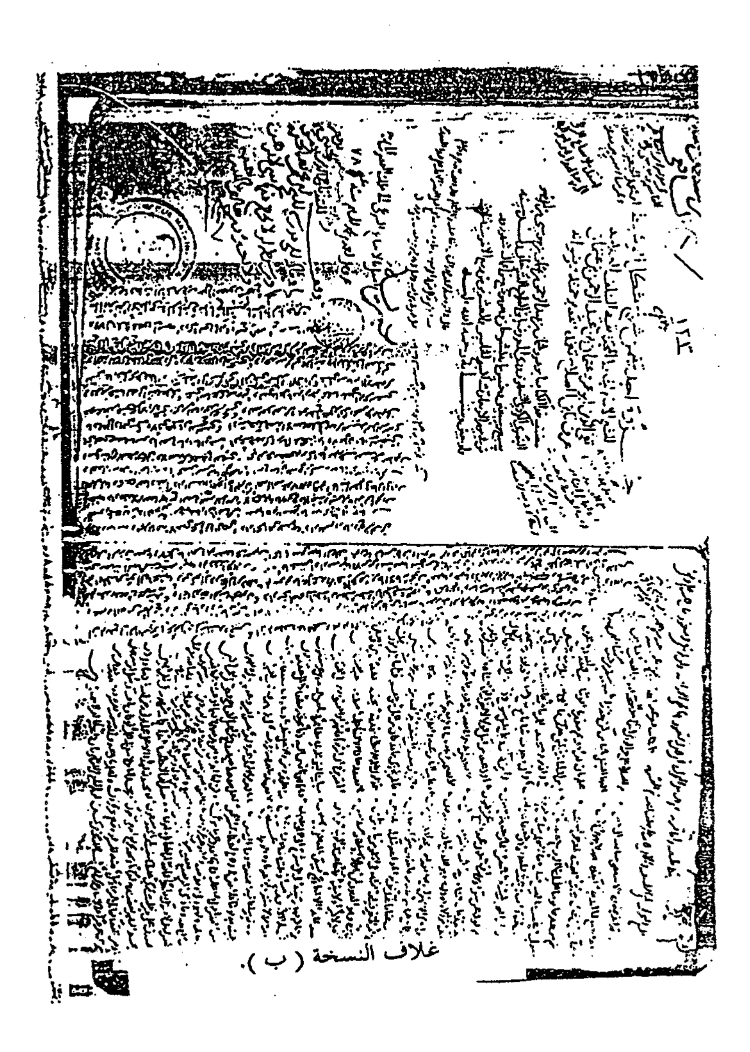
غلاف النسخة (أ)



الورقة الأولى من النسخة (أ) .

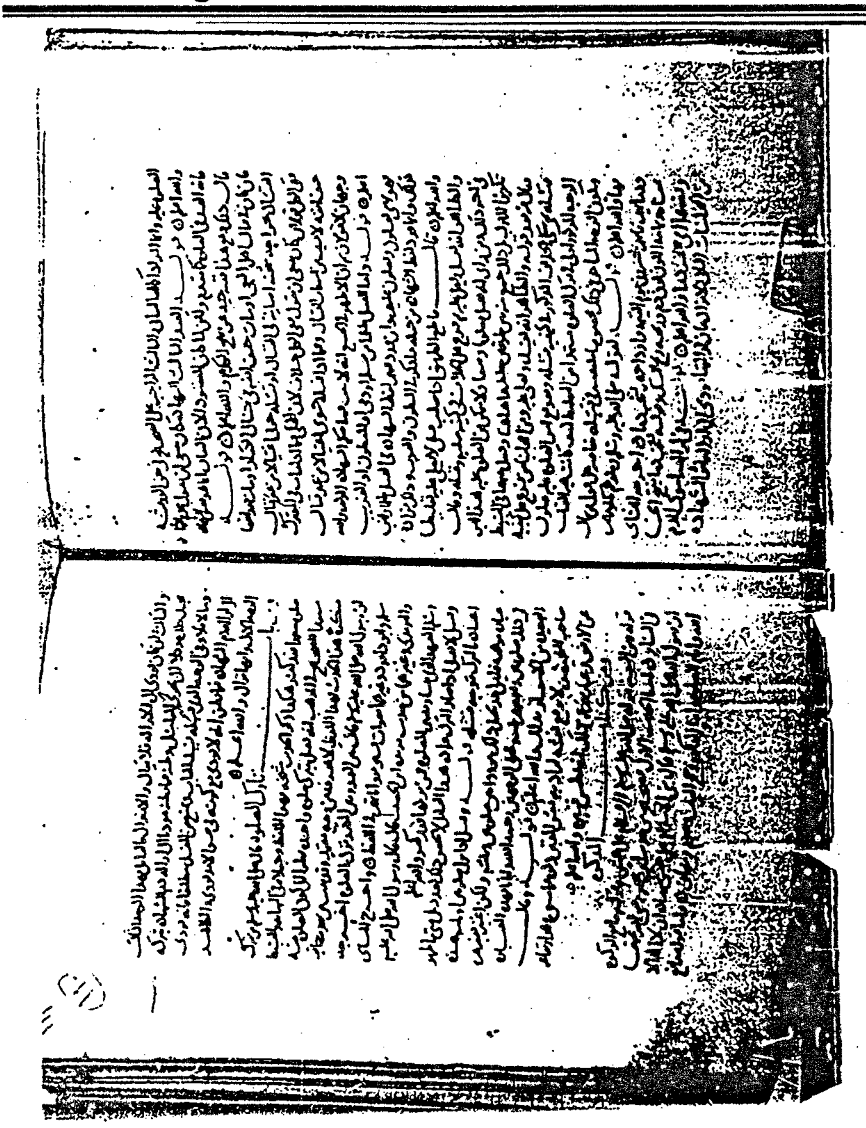


صورة اللوحة رقم [١٢٢] من نسخة (أ)



غلاف النسخة (ب).

١١٢



صورة اللوحة رقم ١١١ من نسخة (ب)